

أنصار السنة
السنة الأولى - العدد (١٠) جمادي الأولى ١٤٢٥هـ
أنا بعت والله اشترى
الفاتح وبسالة العثمانيين
لا إله إلا الله محمد رسول الله
لنعلي الراية
الأسلحة الفتاكة
إضاءة في طريق الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

أنصار السنة

مجلة إسلامية شهرية

العدد (١٠) ١٤٢٥هـ

وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم



من مواضيع هذا العدد

الارهاب المحمود

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد.



فقد خلق الله تعالى بني ادم وبعث اليهم رسله وانزل عليهم كتبه فاختلف الناس وانقسموا على صنفين :صنف اثروا طاعة الله تعالى على معصيته فاتبعوا الرسل وعملوا بما في الكتاب واما الصنف الاخر فقد اثروا طاعة الشيطان على طاعة ربهم فشاقوا الرسول واتبعوا غير سبيل المؤمنين فكتب الله تعالى عليهم الذل والصغار في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم " وجعل الذل والصغار على من خالف امري"وهولاء الذين انحازوا الى غير صنف المؤمنين هم المفسدون في الارض وان ادعوا انهم مصلحون ومن صور افسادهم معصيتهم ربهم تبارك وتعالى وقتالهم رسله صلوات ربي وسلامه عليهم ومحاربتهم للمؤمنين الذين يامرون بالقسط .....وغير ذلك من الافساد كثير ولما كان الامر كذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باجتثاث هؤلاء الذين اهلكوا الحرث والنسل فقال صلى الله عليه وسلم "جئتكم بالذبح" وقال ايضا "انا الضحوك القتال" ضحوك صلى الله عليه وسلم لمن اتبعه قتال لمن خالفه وكفر بما جاء به لذا امر الله تعالى نبيه ومن امن به بان يقاتلوا من اجل اعلاء كلمته وان يرهبوا هؤلاء الكافرين المفسدين فقال سبحانه وتعالى "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم".

اذن شرع الله تعالى الارهاب وامر به وهذا هو الارهاب المحمود الذي يحبه الله سبحانه ويرضاه. وهو الذي خص به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الرسل قبله قال صلى الله عليه وسلم "أعطيت خمسا لم يعطهن" احد قبلي" وذكر منهن"ونصرت بالرعب مسيرة شهر" نعم ارسل الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة للعالمين: "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين" وكان من رحمته التي بعث بها ان قتل الكافرين وارهبهم ليخلي الطريق من المفسدين ولا يبقى سوى اهل الايمان الذين يصلحون الارض ويعمرونها ونحن الذين امنا بالله تعالى ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فليس لنا ولا يسعنا سوى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرة الجهاد وارهاب اعداء الله تعالى حتى نكون كما كان سلفنا الصالح الذين قال الله تعالى فيهم"لأنتم اشد رهبة في صدورهم من الله".

واليوم نرى العالم كله ينقم على المجاهدين في سبيل الله تعالى والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ماقاموا به من الارهاب المحمود الذي يريده الله تعالى ان يكون فاصبحنا وامسينا ونحن نسمع الاعلام الكافر يتهم المجاهدين في سبيل دينهم وارضهم وعرضهم بانهم (ارهابيون)في حين نجد الكافرين يصفون ما يقومون به من تقتيل للابرياء وترويع للاطفال وانتهاك للاعراض وتدمير للمنازل وتجويع للشعوب بانه حرية وديمقراطية مدنية!

فيا دعاة الحرية والمدنية تقتيل شيوخ المسلمين وترويع الاطفال وتجويعهم بشتى الاساليب من حصار وحروب بمختلف الاسلحة من الطائرات والدبابات والصواريخ والمواد الكيمياوية وغيرها وانتهاك أعراض المسلمات الاسيرات وانزال انواع التعذيب بالاسرى كل ذلك لا يعد جريمة ولا ارهابا.

فكيف وقد اراد الله تعالى من عباده ان يرهبوا العدو ويطاردوه ولوكان في عقر داره وارضه حتى يسلم وجهه لله تعالى وحده او يعطي الجزية لاولياء الله تعالى وهو صاغر فليقل الكافرون ماشاءوا وليصفوا المجاهدين بما تزين لهم طواغيتهم من مصطلحات فان الله تعالى حكم بكذب الكافرين :"بل الذين كفروا في تكذيب" وقد اراد الحق تبارك وتعالى من عباده ان يكونوا اهل ارهاب وذلك هو الارهاب المحمود الذي يقض مضاجع الكافرين اعداء الله تعالى.

فلا مناص لنا الا ان نكون من اهل الارهاب المحمود ونقول: نعم نحن ارهابيون ومرعبون والارهاب طريقنا نرهب اعداء الله تعالى واعداء اوليائه. "وسيعلم الذين كفروا اي منقلب ينقلبون"

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

هيئة التحرير





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى ((ويقول الذين آمنوا لولا نُزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم، فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)) محمد ٢٠-٢٣ .

قوله تعالى ((ويقول الذين آمنوا لولا نُزلت سورة))

لما جرى وصف حال المنافقين في هذه السورة التي أنزلت بالمدينة وبدت قرون النفاق بالظهور، أعقب الله تعالى ذلك بوصف أجلى مظاهر نفاقهم، وذلك حين يُدعى المسلمون إلى الجهاد، فقد يضيق الأمر بالمنافقين، ويلجئهم تظاهرهم بالأسلام إلى الخروج للقتال مع المسلمين، وهو أمر ليس بالهين لأن فيه إتلاف النفوس دون أن يرجوا منه نفعاً في الحياة الابدية، وحالهم هذا مخالف لحال المؤمنين الصادقين الذين تمنوا أن ينزل القرآن بالأذن بالقتال ليناجزوا أعداء الله تعالى فيشفوا منهم غليلهم . ينظر تفسير التحرير والتنوير – سورة محمد- .

قال ابن الجوزي ((رحمه الله)) (قال المفسرون : سألوا ربهم –أي المؤمنون الذين صدقوا الله ورسوله كما قال الطبري – أن ينزل سورة فيها ثواب القتال في سبيل الله اشتياقاً منهم إلى الوحي وحرصاً على الجهاد، فقالوا : (لولا) أي (هلا)... فالمعنى لو أنزلت سورة شوقاً منهم إلى الزيادة في العلم ورغبةً في الثواب والأجر بالإستكثار من الفرائض) تفسير الطبري وابن الجوزي –سورة محمد- .

وقوله تعالى (فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال)

قال الطبري (سورة محكمة : يعني أنها محكمة بالبيان والفرائض ... وذكر فيها الأمر بقتال المشركين) تفسير الطبري –سورة محمد- .

وقال قتادة ((رحمه الله)) (كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة، وهي أشد القرآن على المنافقين) تفسير القرطبي –سورة محمد- .

وقال ابن الجوزي (وفي معنى ((محكمة)) ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها التي يذكر فيها القتال.

والثاني: أنها التي يذكر فيها الحلال والحرام.

والثالث: أنها التي لا منسوخ فيها .) تفسير ابن الجوزي – سورة محمد- .

(ووصف السورة بأنها (محكمة) باعتبار وصف آياتها بالإحكام، أي : عدم التشابه وانتفاء الإحتمال . كما دلت عليه مقابلة المحكمات بالمتشابهات في قوله تعالى ((منه آياتٌ محكماتٌ هن أم الكتاب وأُخر متشابهات)) آل عمران ٧.

أي لا تحتمل تلك السورة المتعلقة بالقتال إلا وجوب القتال وعدم الهوادة فيه مثل قوله سبحانه : ((فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب)) فلا جرم أن هذه السورة هي التي نزلت إجابةً عن تمني الذين آمنوا) تفسير التحرير والتنوير –سورة محمد- .

وقوله تعالى ((رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت)) .

قال الطبري ((رحمه الله)) (أي : رأيت الذين في قلوبهم شك ونفاق ينظرون نظر مغموصين مغتاظين بتحديد وتحديق كمن يشخص بصره عند الموت وذلك لجبنهم عن القتال جزعاً وهلعاً ولميلهم في السر إلى الكفار) تفسير القرطبي – سورة محمد- .

وذكر الطبري ((رحمه الله)) معنى آخر لقوله تعالى ((نظر المغشي عليه من الموت)) فقال : (فهم خوفاً من أن تأمرهم بالجهاد وتجبناً عن لقاء العدو ينظرون إليك نظر المغشي عليه الذي قد صُرع، وإنما عنى بقوله : (من الموت) من خوف الموت، وكان هذا فعل أهل النفاق) تفسير الطبري –سورة محمد- .

وقوله : ((الذين في قلوبهم مرض)) ذكر فيه قولان :

أحدهما : إنه النفاق، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد والجمهور. والثاني : الشك، قاله مقاتل . تفسير ابن الجوزي –سورة محمد- .

وقال ابن كثير ((رحمه الله)) : (أخبر تعالى عن المؤمنين أنهم تمنوا شرعية الجهاد فلما فرضه الله عز وجل وأمر به نكل عنه كثير من الناس، كقوله تعالى ((ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كُتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أوأشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجلٍ قريب)) النساء ٧٧ تفسير ابن كثير –سورة محمد-.

وفي هذا المعنى قوله تعالى : ((فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت)) الأحزاب ١٩ .

قال ابن القيم ((رحمه الله)) (فالعبد يكره مواجهة عدوه بقوته الغضبية خشية على نفسه منه وهذا المكروه خير له في معاشه ومعاده ويحب الموادعة والمتاركة وهذا المحبوب شر له في معاشه ومعاده ... فالانسان كما وصفه خالقه (ظلوم جهول) فلا ينبغي أن يجعل المعيار على ما يضره وينفعه ميله وحبه ونفرته وبغضه بل المعيار على ذلك ما اختاره الله له بأمره ونهيه فانفع الأشياء له علي الاطلاق طاعةربه بظاهره وباطنه وأضر الأشياء عليه علي الاطلاق معصيته بظاهره وباطنه فاذا قام بطاعته وعبوديته مخلصا له فكل ما يجري عليه مما يكرهه يكون خيرا له وذا تخلي عن طاعته وعبوديته فكل ما هو فيه من محبوب هو شر له فمن صحت له معرفة ربه والفقه في أسمائه وصفاته علم يقينا ان المكروهات التي تصيبه والمحن لتي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع لتي لا يحصيها علمه ولا فكرته بل مصلحة العبد فيما يكره أعظم منها فيما يحب) الفوائد ٩١ .

وقوله تعالى: ((فأولى لهم، طاعةٌ و قول معروف))

جاء في معناه أقوال من أهمها:

ما روي عن قتادة وابن جريج ((رحمهما الله تعالى)) قالا : هذا وعيد من الله تعالى لهم .

وقال قتادة : (كأنه تعالى قال العقاب أولى لهم) القرطبي –سورة محمد- .

وهذا كقوله تعالى ((أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى)) القيامة ٣٥، ٣٤ .

وقال ابن كثير : (ثم قال الله تعالى مشجعاً له: (فأولى لهم، طاعةٌ وقول معروف) أي فكان الأولى بهم أن يسمعوا ويُطيعوا أي في الحالة الراهنة) تفسير ابن كثير –سورة محمد- .

وقال العلامة السعدي ((رحمه الله)) : (فأولى لهم أن يمتثلوا الأمر الحاضر المحتم عليه ويجمعوا عليه هممهم) تفسير السعدي –سورة محمد- .

وقال عبد الرزاق الصنعاني ((رحمه الله)) : (طاعةٌ وقول معروف) يقول : طاعة لله وقول بالمعروف عند حقائق الأمور خير لهم) تفسير عبد الرزاق الصنعائي –سورة محمد- .

وقال ابن عباس (رضي الله عنه) (أن قولهم (طاعة) إخبار من الله عز وجل عن المنافقين) .

قال القرطبي : والمعنى : لهم طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرائض عليهم، فإذا أنزلت الفرائض شق عليهم نزولها) تفسير القرطبي – سورة محمد- .

وقوله تبارك وتعالى : ((فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم)) .

قال الحسن ومجاهد ((رحمهماالله تعالى)) أي إذا جد الأمر . تفسير الطبري –سورة محمد- .

وقال قتادة (رحمه الله): (طواعية لله ورسوله وقول معروف عند حقائق الأمور خير لهم) .

وقال صاحب التحرير والتنوير : (فيه تفريع على وصف حال المنافقين من الهلع عند سماع ذكر القتال فإنه إذا جد امر القتال، أي : حان أن يندب المسلمون إلى القتال سيضطرب أمر المنافقين ويتسللون لواذاً من حضور الجهاد، وأن الأولى لهم حينئذٍ أن يخلصوا الإيمان ويجاهدوا كما يجاهد المسلمون الخلص وإلا فإنهم لا محيص لهم من أحد أمرين : إما حضور القتال بدون نية فتكون عليهم الهزيمة ويخسروا أنفسهم باطلا، وإما أن ينخذلوا عن الجهاد كما فعل ابن أُبي وأتباعه يوم أحد .

ثم قال : ومعنى ((صدقوا الله)) قالوا له الصدق، وهو مطابقة الكلام لما في نفس الأمر، أي لو صدقوا في قولهم : نحن مؤمنون، وهم إنما كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ



أظهروا له خلاف ما في نفوسهم، فجعل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا على الله تفضيعاً له وتهويلا لمغبته، أي : لو أخلصوا الإيمان وقاتلوا بنية الجهاد لكان خيراً لهم في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا خير العزة والحرمة وفي الآخرة خير الجنة) التحرير والتنوير -سورة محمد- .

وقوله تعالى ((فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم))

خاطبت هذه الآية المنافقين الذين وصفهم الله تعالى بأنهم إذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المغشي عليه : فهل عسيتم أيها القوم، أي : فلعلكم، إن توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم أحكام كتابه وأدبرتم عن محمد صلى الله عليه وسلم وعما جاءكم به أن تفسدوا في الأرض، يقول : أن تعصوا الله في الأرض فتكفروا به وتسفكوا فيها الدماء وتقطعوا أرحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتكم من التشتت والتفرق بعدما قد جمعكم الله تعالى بالإسلام وألف بين قلوبكم. ينظر: الطبري -سورة محمد-.

قال قتادة ((رحمه الله)) : ((فهل عسيتم إن توليتم) يقول : فهل عسيتم، كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله، ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن) الطبري -سورة محمد- والقرطبي -سورة محمد- .

قال ابن الجوزي ((رحمه الله)) : (وفي قوله تعالى (توليتم) قولان :

أحدهما: أنه بمعنى الإعراض عن دين الله تعالى. والثاني: أنه من الولاية لأمور الناس، فيكون معنى (أن تفسدوا في الأرض) بالجور والظلم) تفسير ابن الجوزي -سورة محمد- .

وقال ابن كثير ((رحمه الله)): ((فهل عسيتم إن توليتم) أي : عن الجهاد ونكلتم عنه (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) أي تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام) تفسير ابن كثير -سورة محمد- .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عله وسلم قال: (خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوي الرحمن عز وجل فقال: مه، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال تعالى: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال فذاك لك) رواه الشيخان .

وقوله تعالى ((اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)) .

قال القرطبي ((رحمه الله)): (أي طردهم وأبعدهم من رحمته فأصمهم عن الحق ((وأعمى ابصارهم)) أي : قلوبهم عن الخير فاتبع الأخبار بأن من فعل ذلك حقت عليه لعنته، وسلبه الإنتفاع بسمعه وبصره حتى لا ينقاد للحق وإن سَمِعَه فجعله كالبهيمة التي لا تعقل) القرطبي - سورة محمد- .

وهذا خلاف حال المؤمنين الذين قال الله فيهم ((والذين إذا ذُكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعميانا)) الفرقان ٧٣، قال ابن القيم ((رحمه الله)) : (قال الزجاج المعني اذا تليت عليهم خروا سجدا وبُكيا سامعين مبصرين كما أمروا) الفوائد ٨٠ .

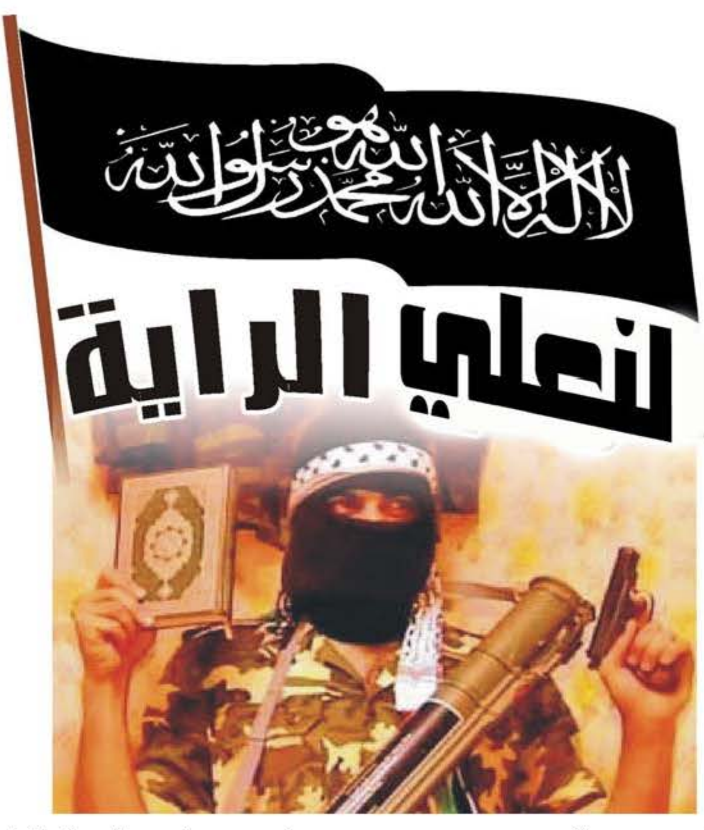
وقد أورد ابن كثير ((رحمه الله)) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا ظهر القول وخُزِن العمل وائتلفت الألسنة وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم) تفسير ابن كثير -سورة محمد- .

ومما سبق تتبين لنا المسائل التالية :

١. حرص الصحابة رضي الله عنهم على جهاد أعداء الله حتى سألوا رسول الله ﷺ أن تنزل سورة تأمرهم بالجهاد.
٢. اشتياق الصحابة لنصرة هذا الدين قولاً وعملاً.
٣. آيات الجهاد محكمة لا نسخ فيها.
٤. بعد نزول آيات الجهاد تتمحص القلوب ويتبين الصادق من الكاذب .
٥.آيات الجهاد هي أشد القرآن على المنافقين.
٦. هلع وجبن المنافقين عند نزول آيات الجهاد كأن الموت حل بهم .
٧.سمة المنافقين كراهيتهم للجهاد في سبيل الله.
٨. صفات المؤمنين تحديث النفس بالجهاد فإذا جد الأمر كانوا كالليوث وصدقوا مع الله .
٩. أرشد الله تعالى المنافقين عند نزول الفرائض إلى الطاعة وقول المعروف فهو أولى لهم.
١٠.عقوبة التولي عن الجهاد في سبيل الله التنافس على الدنيا وبالتالي سفك الدماء وقطيعة الرحم.

د. مصعب بن أحمد العدناني





الحمد لله رافع راية المجاهدين الصادقين ومنكس أعلام الكافرين، وصلى الله وسلم على النبى محمد الذي كان من حين ظهر إلى أن توفاه ربه تعالى يجيب دعوا ته ويقضى حاجاته ولا يسأله حاجة إلا قضاها له ولا يدعوه بدعوة إلا أجابها له، ولا يقوم له عدو إلا ظفر به ولا تقوم له راية إلا نصرها ولا لواء إلا رفعه ولا يناوئه احد ولا يعاديه إلا بتره ووضعه، فكان أمره من حين ظهر إلى أن توفي يزداد على الأيام والليالى ظهورا وعلواً ورفعة، وأمرُ مخالفيه لا يزداد إلا سقولا واضمحلالا . وعلى آله وصحبه والسائرين خلفهم لرفع راية التوحيد والجهاد .

أما بعد : فإن الله تبارك وتعالى قد خلق لأهل الباطل رايات شتى، ولم يجعل لأوليائه إلاّ راية واحدة هي راية التوحيد .

ولما كان لابدّ لكل مقاتل أو منتصر أن يقاتل تحت راية أو من أجل راية، فقد بين لنا الله تعالى ورسوله ﷺ راية الحق من غيرها وأمرنا أن نكون تحتها ولا ندعوا أو نقاتل إلاّ من أجلها.

فهذا رسول الله ﷺ يبين للمقاتلين أن يرفعوا الرايات التي هي علامات على جيش التوحيد كما كان يفعل في غزواته ﷺ هو وأصحابه والتابعون ((رضي الله عنهم أجمعين)) .

والراية : (هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها وتميل المقاتلة إليها، واللواء علامة كبكبة الأمير يدور معه حيث دار) / تحفة الاحوذي ٥٠/ ٢٦٧ .

فعن أبن عباس ((رضي الله عنهما)) قال: (كانت راية النبي ﷺ ولواؤه ابيض) رواه الترمذي

وعن جابر ((رضي الله عنه)) قال: ((دخل النبي ﷺ مكة ولواؤه ابيض)). رواه أبو داود

وقال أبو بكر بن العربي ((رحمه الله)): (اللواء: ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه، والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح) / فتح الباري ٦/ ١٢٦

وقال أبن حجر العسقلاني ((رحمه الله)) : (وقيل : اللواء العلم الضخم وهو علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار، والراية يتولاّها صاحب الحرب) فتح الباري ٦ / ١٢٦

ثم قال ((رحمه الله)) : (والأحاديث مشعرة بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة لمن يريد ... والراية لا تركز إلاّ بأذن الأمام لأنها علامة على مكانه فلا يتصرف فيها إلا بأمره) . / فتح الباري ٦ / ١٢٧

وعن البراء بن عازب ((رضي الله عنه)): (أن راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة من نمرة). وعن رجل من الصحابة : (قال رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء) قال الحافظ أبن حجر : ويجمع بينهما بأختلاف الأوقات) / فتح الباري ٦/ ١٢٧

قال أبن القيم ((رحمه الله)): (وكانت لرسول الله ﷺ راية سوداء يقال لها العُقاب)/ زاد المعاد ١/ ١٣٢

والحكمة من أتخاذ الراية أن المقاتلة يميلون إليها كما أنهم يرونها فيعلمون صاحبها .

قال شيخ الإسلام ((رحمه الله)) : (ويجعل لكل طائفة شعارا يتداعون به كما كان للمهاجرين شعار وللأنصار شعار، ومن هذا الباب الأعلام والرايات للمقدمين فان الراية ترى فيعلم صاحبها وكذلك العلم يعلم فيعلم صاحبه، وقد تميز راية عن راية لما يختص به صاحبها) / النبوات ١/ ١٩٨-١٩٩



وقال ابن القيم ((رحمه الله)) : (وفي اتخاذ الرايات ورفعها إرهاب للعدو، فقد جاء غلام عدي بن حاتم إلى عدي فقال له : أني قد رأيت رايات فسالت عنها فقالوا : هذه جيوش محمد)/زاد المعاد ٥١٧/٣

ولذا نجد قادة المسلمين من الصحابة ومن تبعهم كانوا يحرصون على رفع راية الإسلام ولو كلفهم ذلك دمائهم، وكانوا لا يختارون لحملها إلا من كان أهلا لذلك، ففي معركة مؤتة لما دنا العدو واقتتل المسلمون معهم كانت الراية في يد زيد بن حارثة بأمر من رسول الله ﷺ فلم يزل يقاتل بها حتى نالته رماح القوم وخر صريعا وأخذها جعفر((رضي الله عنه)) فقاتل بها حتى إذا أرهقه القتال اقتحم عن فرسه فعقرها ثم قاتل حتى قتل . بعد أن قطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فقطعت فاحتطن الراية حتى قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتا حتى قتل ثم اصطلح الناس على خالد بن الوليد ((رضي الله عنه)) فاخذ الراية وانحاز بالمسلمين وانصرف بالناس . / زاد المعاد ٣٨٣/٣ .

فكان جزاء هؤلاء الصحابة لحملهم راية الإسلام وموتهم دونها ما قاله ﷺ : (لقد رفعوا إليّ فيما يرى النائم على سرر من ذهب) / زاد المعاد ٣ /٣٣٤

وقال ابن عمر : (وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة مابين ضرب بالسيف وطعنة بالرمح) / زاد المعاد ٣٣٤/٣

فهؤلاء الصادقون وأمثالهم هم الذين يحملون راية التوحيد والجهاد يرفعونها ولو كلفهم ذلك أموالهم وفراق أزواجهم وأولادهم .

قال ابن حجر ((رحمه الله)) : (قيل أن حمزة ابن عبد المطلب أول من عقد له النبي ﷺ في الإسلام راية، وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة وذلك في رمضان من السنة الأولى للهجرة) فتح الباري ٢٨٠/٧

ولقد كان النبي ﷺ يختار لحمل راية المسلمين رجالا فيهم صفات خاصة تندر في غيرهم كما روى الشيخان عنه ﷺ انه قال في علي ((رضي الله عنه)) : (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه).

قال ابن القيم : (وعقد ﷺ لعلي ((رضي الله عنه)) راية سوداء ولواء ابيض وبعثه إلى صنم طيء يهدمه وكان معه مائة وخمسون رجلا من الأنصار فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموه) / زاد المعاد ٥١٧/٣

وكان حامل راية الجهاد في معركة اليمامة حافظ القرآن والعامل به سالم بن عبد الله بن عمر - ((رضي الله عنهم)) فكان سالم يقول (بئس حامل القرآن إنّ أوتيتم من قبلي) ولذا قال الفضيل بن عياض ((رحمه الله)) : (حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو تعظيماً لحق القرآن) / كشاف القناع ٤٣٤/١

وكان حامل راية القادسية عبد الله بن أم مكتوم وهو ضرير، قال أنس ((رضي الله عنه)) : (رايته وبيده راية سوداء، فقيل له أليس قد أنزل الله عذرك قال : بلى ولكن أكثر المسلمين بنفسي، وقال : فكيف بسوادي في سبيل الله) / تفسير القرطبي ٤/ ٤٦٦.

فتبين أن النبي ﷺ لم يكن يعطي راية المسلمين إلاّ لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أمثال زيد وحمزة وعلي ((رضي الله عنهم)) وكذلك كان الصحابة وتابعوهم((رضي الله عنهم)) لا يجعلون راية الجهاد إلا بيد رجال لهم من الفضل والسبق في الإسلام والقربات من الله تعالى مالهم، فترى منهم حامل القرآن في صدره وجوارحه، ومنهم شديد البأس الذي لا يخاف في الله لومة لائم، ومنهم من يطلب الموت مظانه ولو أنزل الله تعالى عذره، وما ذاك إلا لعظم مهمة رفع راية الجهاد، وأنها شرف ورفعة لا يعطيها الله إلا لمن علم صدقه وأعد نفسه لهذه المهمة فلنبادر إلى ذلك الشرف الرفيع بكل ما نستطيع.

كل يقاتل تحت راية قومه:

لقد كان النبي ﷺ يجعل لكل قوم راية ويجعل أمر هذه الرايات بيد أمير الجيش . فعن أبن عباس ((رضي الله عنهما)) : (أن راية النبي ﷺ يوم الفتح كانت مع علي، وراية الأنصار مع سعد أبن عبادة) / فتح الباري ٦ / ١٢٧

قال صاحب كشاف القناع : (ويستحب أن يعقد الرايات وهي أعلام مربعة ويغاير ألوانها ليعرف كل قوم رايتهم، لقوله ﷺ للعباس حين أسلم أبو سفيان : أحبسه على الوادي حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها، قال : فحبسته حيث أمرني النبي ﷺ ومرت به القبائل على راياتها) .

قال ولأن الملائكة إذا نزلت بالنصر نزلت مسومّة بها أي: بسِمة الراية/كشاف القناع ٣ /٤٦ والمهذب ٢/ ٢٣١

وعن عمار ((رضي الله عنه)) أن النبيﷺ: (كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه) رواه الأمام أحمد

وقد أوضح الشوكاني ((رحمه الله تعالى)) الحكمة من وراء ذلك الهدي النبوي المبارك فقال: (أنما كان ذلك مشروعا لما يتكلفه الإنسان من إظهاره القوة والجلادة إذا كان بمرأى من قومه ومسمع، بخلاف ما إذا كان في غير قومه فإنه لا يفعل كفعله بين قومه لما جبلت عليه النفوس من محبة ظهور المحاسن وكراهة ظهور المساوىء بينهم ولهذا أفرد النبي ﷺ كل قبيلة في الفتح بأميرها ورايتها) / نيل الاوطار ٦٧/٨

الحَمل على راية الكافرين:

ولما كانت الراية شعارا وعلامة على بقاء أصحابها وثباتهم في القتال، نجد أن المجاهدين من الصحابة وغيرهم ((رضي الله عنهم)) كانوا يقصدون رايات الكفر لينكسوها في الحروب لأنها شعار الحرب على الله ورسوله . فعن جابر ((رضي الله عنه)) انه قال في معركة حنين : (ثم اقبلنا مع رسول الله ﷺ، لا نعلم بخبر القوم الذين جيشوا لنا فاستقبلنا وادي حنين في الصباح، قال : فوالله إن الناس ليتابعون لا يعلمون إذ فجئهم الكتائب من كل ناحية فلم ينتظر الناس أن انهزموا راجعين، قال : وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين وقال : أين أيها الناس أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله، وكان أمام هوزان رجل ضخم على جمل أحمر في يده راية سوداء ... فرصد علي بن أبي طالب ((رضي الله عنه)) ورجل من الأنصار كلاهما يريده، قال : فضرب علي عرقوبي الجمل فوقع على عجزه، وضرب الأنصاري ساقه فطرح قدمه بنصف ساقه، فوقع واقتتل الناس حتى كانت الهزيمة) / الحديث رواه ابن حبان، فهذه ضربة مباركة نوعية حولت مسار المعركة لصالح الإسلام وأهله بعد تنكيس شعار الكافرين .

فليحرص المجاهدون على الضربات النوعية لإسقاط رموز الكفر وصروحه لتغيير مجرى المعركة لمصلحة جند الله تعالى وحسمها برفع راية التوحيد.

النهي عن أتباع رايات الباطل والرايات العميّة:

أن الله بعث محمداً ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، من سبل الشياطين وأوليائهم إلى الصراط المستقيم لينالوا خير الدنيا والآخرة .

ولذا فقد حذرنا ونهانا النبي ﷺ عن أتباع رايات الباطل . فعن جابر ((رضي الله عنه)) أن رسول الله ﷺ

قال لكعب بن عجرة ((رضي الله عنه)): (أعاذك الله من أمارة السفهاء ؟ قال : وما إمارة السفهاء؟ قال : أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منيّ، ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يعنهم عليّ ظلمهم فأولئك منيّ وأنا منهم وسيردون عليّ حوضي) الحديث رواه أحمد

وقد ورد عنه ﷺ انه قال (ما من خارج يخرج إلاّ ببابه رايتان : راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحبه الله أتبعه المَلك برايته فلم يزل تحت راية المَلك حتى يرجع إلى بيته، وان خرج لما يسخطه الله أتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته) / رواه أحمد

وقال صلوات ربي وسلامه عليه : (أنا بريء من كل مسلم مع مشرك) قال الإمام السر خسي الحنفي ((رحمه الله تعالى)) : (يعني : أذا كان المسلم تحت راية المشركين)./ المبسوط ١٠/ ٢٤.

فتبين في الحديث الأول تحذير النبي ﷺ أمته من الانخراط تحت راية كل من خالف سنة النبي ﷺ وهديه، وأنه ﷺ بريء ممن أعان أصحاب هذه الرايات على ظلمهم، وأمّا من برء من هذه الرايات فلم يُعنِ أهلها على ظلمهم فإنه يرجى له ورود الحوض يوم القيامة .

وما من خارج يخرج من بيته إلاّ وكان تحت أحدى رايتين: راية المَلك التي يحبها الله ورسوله. أو راية شيطان يبغضها الله ورسوله .

فإن خرج في طاعة الله تعالى ورسوله كان تحت راية المَلك . وأن خرج فيما يسخط الله تعالى ورسوله كان تحت راية الشيطان . كما جاء في الحديث : (وان من أعظم ما يسخط الله ورسوله أن يخرج الرجل ليقاتل تحت راية الصليب الباطلة أو رايات العلمانية الكافرة) ولقد أعلن النبي ﷺ براءته من كل من ألتحق براية الكافرين أو عمل تحتها أو من أجلها ولو أدعى انه مسلم، لأن هذا الفعل خلل في أصل العقيدة ولذا قال الله تعالى فيمن يفعل ذلك : (يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فأنه منهم) .

وأيّ ولاية للكافرين أعظم من رفع رايتهم المحاربة لله تعالى ورسوله ولأوليائه المؤمنين



المجاهدين في سبيله، فمن رفع راية الكفّار أياً كان نوعهم وكيفما كان شكلهم فإنه منهم وحكمهم حكمهم.

وما أتيت أمة الإسلام إلاّ من قبل الذين نصروا راية الشرك وحاربوا راية الإسلام كما فعل الزنديق بن العلقمي الرافضي.

وأمثاله في ولائهم لراية التتار حتى أدخلوهم ديار الإسلام فأهلكوا الحرث والنسل، فقد جاء في العقود الدريّة : (أنه لما قدم التتار إلى البلاد وفعلوا بعسكر المسلمين ما لا يحصى من الفساد، وأرسلوا إلى أهل قبرص فملكوا بعض الساحل، وحملوا راية الصليب وحملوا إلى قبرص من خيل المسلمين وسلاحهم وأسراهم ما لا يحصي عدده ألا لله تعالى، وأقام سوقهم بالساحل عشرين يوماً يبيعون فيه المسلمين والخيل والسلاح على أهل قبرص، وفرحوا بمجيء التتار هم وسائر أهل المذهب الملعون مثل أهل جزين وما حواليها وجبل عامل ونواحيه، ولما خرجت العساكر الإسلامية من الديار المصرية ظهر فيهم من الخزي والنكال ما عرفه الناس منهم، ولما نصر الله الإسلام النصرة العظمى عند قدوم السلطان كان بينهم شبيه بالعزاء) . / العقود الدرية ٢٨/ ٢٠٢

ونرى هذه الأيام أفراخ أبن العلقمي يفرحون بقدوم راية الصليب وراية العلمانية، ومنهم من يسارع إلى الإلتحاق بها والقتال تحتها فيكون في صف الكافرين ضد صف المجاهدين، حتى شاهدنا هؤلاء يهرعون إلى الانخراط في قوات الجيش والشرطة والدفاع المدني ليعلنوا ردتهم عن الإسلام وحربهم على المؤمنين وعمالتهم للكافر المحتل، رغم وضوح رايته الصليبية الكافرة التي حملتها أمريكا وأعلنها طاغوتها حربا صليبية على الإسلام وأهله الصادقين .

فهاتان رايتان واضحتان لا لبس فيهما ولا خلط برينهما:

راية التوحيد والسنة

وراية الشرك والوثنية

فسارع أخا الإسلام إلى أن ترفع راية التوحيد والجهاد بكل ما تستطيع فإن في ذلك الشرف كله والرفعة والخير في الدنيا والآخرة .

وأعلن كفرك وبراءتك من كل راية كافرة باطلة ليكون سعيك كله لله وفي الله تبارك وتعالى .

هذان طريقان وعليهما رايتان، فأختر لنفسك أي الطريقين تسلك، وأي الرايتين تحمل.

((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون))

وصلى الله وسلم على قدوتنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.

عبد الرحيم بن عامر الطائي

قال ابن القيم رحمه الله

أنفق انفاسك في ما شئت فان تلك النفقة مردودة بعينها عليك وصائرة لا سواها اليك وبين العبد وبين السعادة والفلاح صبر ساعة لله وتحمل ملامة في سبيل الله وما هي الا ساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله ويزول

بدائع الفوائد ٢/٤٠٦

أنا بعت والله اشترى

الحمد لله الذي أكرمنا بعبادته ووعدنا بجنته والصلاة والسلام على من نصح لأمته وختمت الشرائع بشريعته ورضي الله عن آله وصحابته ومن سار على نهجه ومات على ملته الى يوم الدين أما بعد أخي الجاهد...

فها انت تعمل بالاسباب والوسائل ترضي بها ربك وتنجو بها من سخطه فهل جعلت نصب عينيك ما أعده الله لك وما الذي يكافئك به.
إن هذه الدنيا فانية والآخرة باقية، الدنيا دارٌ صائرة الى حطام يجتمع فيها الكريم مع اللئام فلا ترض بها ولا تركن اليها واسعَ لنيل جنته ودار كرامته والقرب منه والتلذذ برؤيته.
لقد أمرك الله بالتنافس فيه فقال (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) المطففين ٢٦، وأمرنا بالتسابق اليها فقال (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله) الحديد ٢١، وأمرنا بالمسارعة اليها فقال (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) آل عمرا ن١٣٣، فهل تنافست فيها؟ وهل سابقت اقرانك للحصول عليها؟ وهل سارعت لنيلها؟
إنها التجارة الرابحة قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم...) الصف ١٠، إنها تجارة لن تبور قال تعالى (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور) فاطر ٢٩، تجارة عظيمة رابحة رائجة وسلعة غالية، قال عليه الصلاة والسلام (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا ان سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة) رواه الترمذي والحاكم صحيح الجامع٦٠٩٨.
سلعة عظيمة يعرضها عليك رب الارض والسموات ما عليك الا ان ترد المال الى مالكه والنفس لخالقها (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة) التوبة ١١١.
هاهو ذو العزة والجلال يعقد معك عقد المبايعة وما أجمله من عقد وأحسنه.
المشتري هو الله الذي خلقك ورزقك ودبر أمرك.
والذي عقد البيع هو النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين والثمن الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.
فهل أنت من البائعين؟ فإن بعت ورضيت فعليك الرضى، وان سخطت فعليك السخط.
قال ابن القيم (رحمه الله) : (لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوة... فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه، فطولبوا بعدالة البينة... فتأخر أكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم فهلموا إلى بيعةٍ... فلما عرفوا عظمة المشتري وفضل الثمن وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة، وأن لها شأناً، فرأوا من أعظم الغبن أن يبيعوها لغيره بثمن بخس فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضي من غير ثبوت خيارٍ وقالوا : والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم العقد وسلموا المبيع قيل له : مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم أوفر ما كانت وأضعافها معاً (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله...) آل عمران١٧٠، ١٦٩
مدارج السالكين ٣/٩، ٨.

يا سلعة الرحمن لست رخيصة
بل أنت غالية على الكسلانِ
يا سلعة الرحمن ليس ينالها
في الألف إلا واحد لا اثنان



يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها
إلا ألو التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسدٌ
بين الاراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمن اين المشتري
فلقد عرضتِ بايسر الاثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطبٍ
فالمهر قبل الموت ذو إمكان

سلعة عظيمة تحظى بها اذا ما جدْت بمالك ونفسك في سبيل الله، فهلم الى ساحة المعركة، الى ساحة السباق والفرسان.

فتسابق الأقوام وابتدروا لها
كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينى في الديار مخلفٌ
مع شكله يا خيبة الكسلان

أخي الحبيب لا يُخفك الموت ولا ترعك أسلحتهم فانما هي قرصةٌ كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا ترعك كثرتهم وتذكر أحوال من سبق من رجال الأمة، هذا جعفر بن ابي طالب -الطيار- يتسلم الراية في معركة مؤتة ويقف أمام جيش الروم الذي يتفوق على جيشه بالعدة والعدد مراتٍ ومراتٍ ومراتٍ لكنه قد وضع الجنة بين عينيه، فاقبل يقاتل وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها

لقد كانوا يجدون ريح الجنة في غبار المعركة، فهذا أنس بن النظر رضي الله عنه يقول لسعد بن معاذ:

واهاً لريح الجنة!! والله إني لأجده دون أحد.

أخي الحبيب إياك إياك أن تكون في زمرة القوم الذين يدفعون الموت عن أنفسهم وهم إنما يدفعون الجنة عنهم، وكن كأولئك الذين كانوا يطلبونها ولا يؤثرون أحدا بها".

فهذا خيثمة بن الحارث وولده سعد (رضي الله عنهما) يستهمان يوم بدرٍ فخرج سهم سعد فقال له ابوه: يا بني آثرني اليوم فقال سعد: يا أبت لو كان غير الجنة لفعلت. فخرج سعد إلى بدرٍ فقتل بها، وما زال ابوه خيثمة يتطلع الى الجنة حتى كان يوم أحد فقتل فيه فلحق باخوانه السابقين وولده معهم.

فشمر أخي العزيز عن ساعد الجد واطلب الجنة بحقها وبع النفس لخالقها واصبر على هذا الامر العظيم:

فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع

واحرص على أن تكون مع من قيل فيها:

صبروا قليلاً فاستراحوا دائماً
يا عزة التوفيق للانسان

واعلم (ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض...)رواه البخاري

حُكيَ عن بعض السلف أنه خرج للجهاد، حتى إذا تراءى الجمعان وصف الفريقان جاء اليه الشيطان فذكره زوجته وحسنها وجمالها وحببها إلى قلبه وكره إليه فراقها وذكره سعة عيشه وكثرة ماله. فكاد يجبن عن اللقاء ويهم بالفرار من الميدان. فأتاه التأييد من الله القوي المتين.

فقال لنفسه:يانفس إن فررت من الميدان فزوجتي طالق، وعبيدي وإمائي أحرار، وجميع ماأملكه صدقة للفقراء والمساكين! أيطيب لك يا نفس عيش بعد الفقر وفراق الزوجة؟

قالت نفسه : لاأحب الرجوع!
قال لها : إذن تقدمي للجهاد.
تقدم –ياأخي- للجهاد، فإن الحور العين تناديك فهل أعددت للقائهن العدة :

ياخاطب الحور الحسان وطالبـاً
لوصالهن بجنة الحيــوان
لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت
بذلت ما تحوي من الأثمان
أو كنت تدري أين مسكنها جعلت
السعي منك لها على الأجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فإن
رمت الوصال فلا تكن بالواني
أسرع وحث السير جهدك إنما
مسراك هذا ساعةٌ لزمــانِ

فاعشق وحدث بالوصال النفس
وابذ ل مهرها ما دمت ذا أمكان

....

حور حسان قد كملن خلائقــا
ومحاسنا من أجمل النسـوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي
قد ألبست فالطرف كالحيـران
ويقول لما أن يشاهد حسنــها
سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤوس جمالها

فتراه مثل الشارب النشـوان
كملت خلائقها وأكمل حسنهـا
كالبدر ليل الست بعد ثمـان
والشمس تجري في محاسن وجهها
والليل تحت ذوائب الأغصـان

ولنختم حديثنا بقصة ام ابراهيم الهاشمية، التي قدمت ولدها ابراهيم لله عز وجل، ودفعت به إلى ساحة الجهاد، فنال الشهادة في سبيل الله.

فقد أغار الكفار على ثغر من ثغور المسلمين، ونفر الناس في البصرة للجهاد، فوقف الإمام العالم المجاهد عبد الواحد بن زيد خطيباً يحض المسلمين على الجهاد ويندبهم للخروج لقتال المعتدين.

وأخذ يتلو آيات الله تعالى ويورد أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في ترغيب المسلمين بالجهاد والاستشهاد، وأورد الأشعار في وصف الحور العين.

وكانت أم ابراهيم، وهي أحدى عابدات البصرة، من الحاضرات، وتأثرت بما سمعت من صفات الحور العين، فأتت إلى الإمام عبد الواحد وأخبرته أن ابنها ابراهيم لم يتزوج، وأن أشراف ورؤساء أهل البصرة يتمنى كلٌ منهم لو زوجه ابنته، ولكنها تريد أن تزوجه جارية من الحور العين التي سمعت وصفها منه.

أعطت أم ابراهيم –وكانت غنية صالحة- عبد الواحد بن زيد عشرة آلاف دينار مهر الجارية الحورية التي تحدث عنها، على أن يخرج ابنها ابراهيم معه للجهاد، لعل الله يرزقه الشهادة فيتزوج تلك الحورية، وبذلك يكون شفيعاً لأمه وأبيه يوم القيامة.

قال لها ابن زيد : لئن فعلت لتفوزن أنت وولدك وأبو ولدك فوزاً عظيما.

فنادت ولدها ابراهيم، فوثب من وسط آلاف الناس الجالسين في مسجد البصرة. وقال لها: لبيك يأماه. قالت له هل رضيت بتلك الجارية الحورية زوجةً لك، على أن تخرج للجهاد وتبذل روحك لله فتنال الشهادة ؟

قال لها ابراهيم : نعم رضيت.

وقالت على مسمع من الناس : اللهم إني أشهدك أني زوجت ولدي من الحورية ببذل روحه في سبيلك وترك العودة للذنوب، فتقبله مني ياأرحم الراحمين.

وأحضرت العشرة آلاف دينار، وطلبت من عبد الواحد بن زيد أن يجهز بها المجاهدين وابتاعت لابنها فرساً وسلاحاً للجهاد.

وقبل أن يخرج المجاهدون للجهاد، أرادت أم ابراهيم فراق ابنها فقدمت له كفناً وحنوطاً، وقالت له : عندما يحين لقاء العدو فتكفن بهذا الكفن وتحنط بهذا الحنوط وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله. ثم ضمته الى صدرها وقبلت بين عينيه، وقالت له: يابني أسأل الله أن لا يجمع بيني وبينك إلا في ساحة العرض يوم القيامة.

وسار المجاهدون لقتال الكفار، وكان الإمام عبد الواحد بن زيد في مقدمتهم وشبت المعركة حاميةً مع الأعداء. ونظر ابن زيد إلى ابراهيم فإذا به في مقدمة المجاهدين، يصول ويجول فقتل من الكفار خلقاً كثيراً، ثم اجتمع عليه الكفار فقتلوه ولقي الله شهيداً.

وعاد المجاهدون إلى البصرة وخرج الناس يتلقونهم، ورأت ام ابراهيم ابن زيد فسألته عن ابنها قائلةً : ياأبا عُبيد هل قبلت مني هديتي فأهنأ ؟ أم رُدت عليَ فأعزى ؟

قال ابن زيد لها : قد قبلت والله هديتك وان ابنك ابراهيم الآن حيٌ يُرزق مع الشهداء.

فخرت ساجدة شكراً لله وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل مني عبادتي.

وفي الغد أتت أم ابراهيم إلى أبن زيد في مسجده وقالت له : السلام عليك ياأبا عُبيد بشراك.

قال لها لازلت مبشرةً بالخير فماذا عندك ؟

قالت : رأيت الليلة ولدي ابراهيم في روضةٍ حسناء، وعليه قبةٌ خضراء، وهو على سريرٍ من لؤلؤ، وعلى رأسه تاج وإكليل، وقال لي : ياأماه أبشري، فقد قُبل المهر وزُفت العروس.

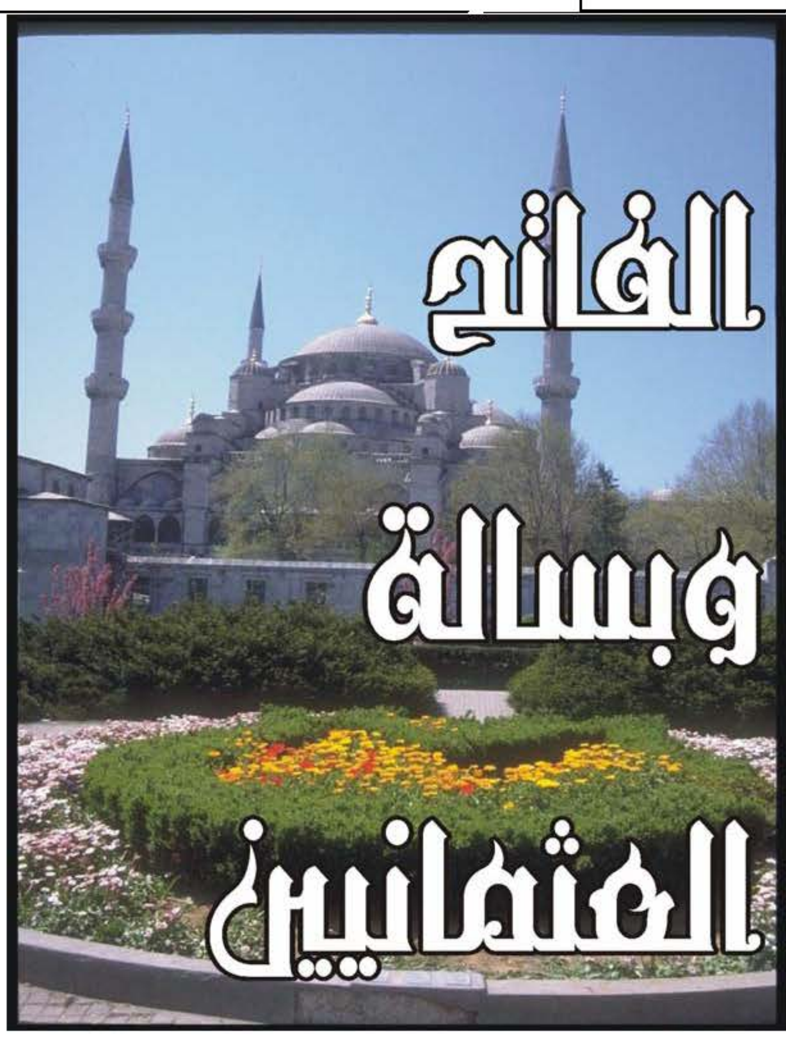
تهذيب كتاب مشارع الأشواق ٩٠، ٨٩

اللهم انا نسألك بوجهك الكريم ان ترزقنا الشهادة في سبيلك والجنة دار كرامتك، وان تتقبلنا في السعداء وارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الحميد بن عيسى الهاشمي





الحمد لله الذي جعل الجهاد ماضيا الى يوم الدين والصلاة والسلام على امام المجاهدين نبينا محمد وعلى اله وصحبه الغر الميامين وبعد:

في تاريخنا الاسلامي هنالك صفحات مطوية ووقائع كثيرة منسية ليس لان الزمان قد عفى عليها ولكن لان المسلمين تركوا الاهتمام بتاريخهم وانشغلوا بتاريخ اناس لا يمدون لهم بصلة ولا قيمة لتاريخهم وماضيهم سوى انه تاريخ نزاعات وصراعات على السلطة والملك .

لقد عرف اعداء الاسلام ان المسلمين اذا نسوا تاريخهم ولم يعتزوا بامجاد اسلافهم المسلمين سواء في ميادين الجهاد ام في الميادين الاخرى فسيضعف عندهم الشعور بالانتساب لهذا الدين وتضعف هممهم وحميتهم وغيرتهم عليه .

لذا اخذوا يحرفون الحقائق التاريخية للاسلام ويزيفونها، مثل ما حرفوا من قبل التوراة والانجيل وذهبوا يصورون بعض حقب التاريخ على انها حقب مظلمة وذلك ليصرفوا المسلمين عن قراءة ما حدث فيها من انتصارات للمسلمين وتمكين لهم ومن انهزام للكفار والصليبين وغيرهم .

ومن ابرز ماشوهه اعداء الاسلام من امثال المؤرخين الاوربيين ومن سار على نهجهم من المؤرخين العرب هو تاريخ الخلافة العثمانية تلك الخلافة الاسلامية التي حكمت بلاد المسلمين لقرون عدة . زيف اولئك المؤرخون حقائق تلك الخلافة فأصبحوا يصفونها بالرجل المريض وبان العثمانين اناس رجعيون الى غير ذلك مما يظهر حقدهم وبغضهم الدفين لهذه الخلافة.

لكن الناظر في تاريخ العثمانين مما كتبه المؤرخون المسلمون عنهم يرى ان تلك الدولة كان لها الفضل في حمل الخلافة الاسلامية ورفع راية الجهاد في سبيل الله فنرى ان سلاطين تلك الدولة يفخرون ويعتزون بانتمائهم الى الاسلام ومحبتهم لقتال اعداء الله تعالى ومما يدل على ذلك اتساع الخلافة الاسلامية ودخولها الى اعماق اوربا. ومنهم احد السلاطين وهو السلطان بايزيد الاول ويلقب بالصاعقة لانه كان يتحرك كالبرق بين جبهات القتال فكان صاعقة على من كفر بالله، ومن محبته لجهاد اعداء الله تعالى انه اوقع



احد اشراف فرنسا اسيرا عنده فأطلق سراحه مقابل الفدية فالزم هذا الاسير نفسه بالقسم الا يعود لمحاربة السلطان فقال له بايزيد :

اني اجيز لك الا تحفظ هذا اليمين فانت في حل من الرجوع لمحاربتي اذ لا شيء أحب إلي من محاربة جميع مسيحيي اوربا والانتصار عليهم .

ومن اهم ما يميز حرص السلاطين العثمانيين على الجهاد ورفع راية الاسلام هو فتح القسطنطينية ذلك الفتح الذي نسمع عنه الكثير وعن قائد الفتح محمد الفاتح ولكننا نجهل الكثير عن احداث ووقائع ذلك الفتح وكيف ان الجيش العثماني تفانى في سبيل فتح هذه المدينة التي استعصت على من قبلهم من الخلفاء الامويين والعباسيين .

فقد سبقت حملة محمد الفاتح احدى عشرة محاولة لغزو هذه المدينة ولكن لم تكن تلك المحاولات موفقة لصعوبة اقتحامها وتحصينها التام من جميع الجهات برا وبحرا واستماتة الصليبين في الدفاع عنها من هجمات المسلمين.

فالقسطنطينية تعد من اهم المدن العالمية وكان لها موقع عالمي فريد حتى قيل عنها :

لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية اصلح المدن لتكون عاصمة لها ومنذ تأسيسها اتخذها البيزنطيون عاصمة لهم.

لذا كان سقوط هذه المدينة بمثابة سقوط الدولة البيزنطية الصليبية وهنا تبرز اهميتها بالصراع الذي دار حولها بين المسلمين والنصارى لم يكن فشل الحملات الاسلامية على تلك المدينة ليثن المسلمين عن عزمهم واصرارهم على فتحها فقد كان حرص المسلمين وقادتهم على ان ينالوا الشرف الذي ذكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فضل الجيش الذي يفتح القسطنطينية وفضل اميرها، حيث قال :

((لتفتحن القسطنطينية على يد رجل فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش)) رواه الامام احمد .

وبعد تولي العثمانيين الخلافة الاسلامية ودخولهم في صراع مع النصارى فإنهم كانوا يتطلعون دوما الى دخول القسطنطينية وفتحها علهم ينالوا شرف تحقيق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجرت محاولة قوية في زمن بايزيد الاول واوشكت المدينة على السقوط الا ان الامر لم يحسم وبقيت المدينة بأيدي البيزنطيين الى ان جاء السلطان محمد الثاني وهو حفيد بايزيد الاول .

ويعد السلطان محمدالسلطان العثماني السابع في سلسلة آل عثمان حكم مايقرب من ثلاثين عاما كانت خيرا وعزة للمسلمين تولى الحكم بعد وفاة ابيه مراد الثاني عام ٨٥٥هـ وكان عمره آنذاك ٢٢ سنة. وقد امتاز السلطان بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل كما انه فاق اقرانه منذ حداثته في كثير من العلوم التي كان يتلقاها في مدرسة الامراء مما ساعده فيما بعد على ابراز شخصيته في الادارة ومبايدن القتال

التهيئة للحرب

بذل السلطان محمد جهوده المختلفة للتخطيط والترتيب لفتح القسطنطينية فقام بتقوية الجيش العثماني بالقوى البشريةحتى وصل تعداده الى مايقرب من مائتين وخمسين الف مجاهد.

واهتم بتدريب ذلك الجيش على فنون القتال المختلفة وبمختلف انواع الاسلحة التي تؤهلهم للعملية الجهادية المنتظرة .

كما اعتنى باعداد الجيش اعدادا معنويا قويا وغرس روح الجهاد فيهم وتذكيرهم بثناء الرسول (صلى الله عليه وسلم) على الجيش الذي يفتح القسطنطينية وعسى ان يكونوا هم الجيش المقصود بذلك .

كما اهتم بجمع الاسلحة اللازمة للفتح



ومـن اهمهـا المدافـع الـتي اخـذت اهـتماما خاصا منه حيث احضر مهندسا مجربا كان بارعا في صناعة المدافع وقد تمكن هذا المهندس من تصميم وتنفيذ العديد من المدافع الضخمة كان على رأسها المدفع السلطاني المشهور والذي ذكر ان وزنـه كان يصل الى مئات الاطنان وانه يحتاج الى مئات الثيران القوية لتحريكه.

واعتنـى ايضا بالاسطول العثمانـي حـيث عمل على تقويـته وتزويده بالسفن المختلفة وقد ذكر ان السفن التي اعدت لهذا الامر بلغت اكثر من اربعمائة سفينة

كمـا عمـل الفـاتح قـبل هجـومه علـى القسطنطينية على عقد معاهدات مع اعدائه المختلفين ليتفرغ لعدو واحد .

وقام بتمهيد الطرق بين عاصمة الدولة العثمانية والقسطنطينية لكي تكون صالحة لجـر المدافـع العملاقـة خلالهـا وقـد تحـركت المدافع من العاصمة الى قرب القسطنطينية في مدة شهرين .

وصلت الاجناد العثمانية يقودها الفاتح بنفسه الى مشارف القسطننطينية فجمع الجند وخطب فيهم خطبة قوية حثهم فيها على الجهاد وطلب النصر اوالشهادة وذكرهم فيها بالتضحية وصدق القتال عند اللقاء .

وكـان العلمـاء في صفوف الجيش مقـاتلين ومجاهدين معهم مما اثر في رفع معنويتاهم حتـى كان كل جنـدي ينتظـر القتال بفـارغ الصبر لـيؤدي ماعليه مـن واجـب. وفي الـيوم التالي قـام السلطان بـتوزيع جيشه البري امام الاسوار الخارجية للمدينة مشكلا ثلاثة اقسام رئيسية تمكنت مـن احكام الحصار البري حول مختلف الجهات وعمل على نصب المدافع امام الاسوار ومـن اهمها المدفع العملاق الذي نصبه امام الباب الكبير للمدينة .

اما في البحر فقد انتشرت السفن العثمانية في المياه المحيطة بالمدينة وفي الـوقت نفسـه حاول البيـزنطيون ان يـبذلوا قصارى جهدهم للدفاع عن القسطنطينية ووزعوا الجنود على الاسوار واحكموا التحصينات .

بدء المعركة

وبـدأت المعـركة بين الجيش العثماني وبين الصليبيين فكانـت المدفعـية العثمانـية تطلـق مـدافعها مـن مواقـع مختلفة نحو المدينة وكان لقـذائفها ولصوتها الـرهيب اثـر كـبير في ايقـاع الـرعب في نفـوس النصارى وقـد تمكـنت مـن تحطـيم بعـض اسوار المديـنة ولكـن المـدافعين عـنها كانـوا سـرعان مـا يعـيدون بـناء الاسوار وترميمها .

واستبسل العثمانيون وعلى رأسهم محمد الفاتح في المعـركة واظهر الجنود شجاعة فائقة وبسالة نـادرة فكانـوا يقدمـون علـى الموت دون خـوف في اعقاب كل قصف مدفعي ونال كثير مـنهم الشـهادة في سـبيل الله وكانـت المعـارك والهجمـات تتواصـل في كـل يـوم ولكـن دون الوصـول الى نـتـيجة حاسمـة وكـان حصـار العثمانـيين للمديـنة لا يـزال ناقصـا بـبقاء مضـيق القـرن الـذهبي في ايـدي البحـرية البيزنطية.

فقـد كانـت القسطنطينية محاطـة بالمياه في ثـلاث جبهات: مضيق البسفور وبحر مرمرة والقرن الذهبي الذي كان محميا بسلسلة ضخمة جـدا مـن الجبال تـتحكم في دخـول السفن اليه لذا كان الفاتح يفكر بجدية في ادخال السفن الى القـرن الـذهبي خصوصا وان الاسوار من ناحية القـرن متهاوية وبالتالي سيضطر البيزنطيون الى سحب بعض قواتهم المدافعة وستتهيأ فرصة اكبر في الهجوم على تلك الاسوار .

عملية نقل السفن

وهـنا لاحت للفاتح فكرة بارعة وهي نقل السفن مـن مرسـاها الى القـرن الـذهبي وذلـك بجرها على الطريق الـبري بين الميناء ين وقد كانـت المسافة بينهما نحو ثلاثة اميال ولم تكن ارضا مبسوطة سهلة ولكنها كانـت تـلالا غير ممهدة .

بـدأ تنفـيذ الخطـة، فمهـدت الارض وأتـي بالـواح مـن الخشب ودهنت بالزيت والشحم ثم وضعت على الطريق بطريقة يسهل بها انزلاج السفن وجرها، وجـرت السفن من البسفور الى

البر حيث سحبت حتى وصلت الى نقطة امنة كل ذلك جرى في ليلة واحدة فقط تمكنوا فيها من سحب اكثر من سبعين سفينة وانزالها في القرن الذهبي على حين غفلة من العدو فاستيقضت المدينة البائسة على تكبيرات المجاهدين المدوية وهتافاتهم وفوجئوا بالسفن العثمانية وهي تسيطر على ذلك المر المائي ولم يعد هناك حاجز مائي بين المدافعين عن المدينة وبين الجنود العثمانيين .

واستمر العثمانيون في دك نقاط دفاع المدينة واسوارها بالمدافع وحاولوا تسلق اسوارها وفي الوقت نفسه اصر الملك قسطنطين على المقاومة الى اخر لحظة ورفض ان يترك شعبة في المدينة حتى يكون مصيره ومصيرهم واحدا.

حفر الانفاق

لجأ العثمانيون الى طريقة عجيبة في محاولة لدخول المدينة حيث عملوا على حفر الاتفاق تحت الارض من مناطق مختلفة داخل المدينة وسمع سكانها ضربات شديدة تحت الارض اخذت تقترب من داخل المدينة بالتدريج فأسرع الملك ومعه قواده الى ناحية الصوت وادركوا ان العثمانيين يقومون بحفر انفاق تحت الارض للوصول الى المدينة فقرر المدافعون الاعداد لمواجهتها بحفر انفاق مماثلة مقابل انفاق المهاجمين لمواجهتهم دون ان يعلموا .

ولما وصل العثمانيون الى الانفاق التي اعدت لهم ظنوا انهم وصلوا الى سراديب خاصة تودي الى داخل المدينة ففرحوا بهذا ولكن الفرحة لم تدم اذ فاجأهم الروم فصبوا عليهم السنة النيران والنفط المحترق والمواد الملتهبة فأختنق كثير منهم واحترق قسم اخر وعاد الناجون منهم ادراجهم من حيث اتوا.

لكن هذا الفشل لم يفت في عضد العثمانيين فعاودوا حفر انفاق اخرى في مواضع مختلفة وظلوا على ذلك حتى اواخر ايام الحصار وقد اصاب اهل القسطنطينية من جراء ذلك خوف عظيم وفزع لا يوصف حتى صاروا يتوهمون ان اصوات اقدامهم وهم يمشون هي اصوات خفية لحفر يقوم به العثمانيون، وكثيرا ما كان يخيل لهم ان الارض ستنشق ويخرج منها الجند العثمانيون يملؤون المدينة فكانوا يتلفتون يمنة ويسرة ويشيرون هنا وهناك في فزع ويقولون هذا تركي .. هذا تركي ويمرون هربا من اشباح يحسبون انها تطاردهم وصدق الله تعالى اذ يقول " اني معكم فثبتوا الذين امنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب " الانفال ١٢

وهكذا اصاب سكان المدينة فزع شديد اذهب وعيهم فريق يجري والفريق الاخر يتأمل في السماء ومجموعة تتفحص الارض والبعض الاخر في عصبية زائدة واحباط كبير ولم يكن عمل العثمانيين سهلا فان هذه الانفاق التي حفروها قد أودت بحياة الكثير منهم فماتوا اختناقا واحتراقا في باطن الارض كما وقع الكثير منهم في بعض المحاولات في اسر الروم فقطعت رؤوسهم وقذف بها الى معسكر العثمانيين.

عمل القلعة

ثم لجأ العثمانيون الى اسلوب جديد في محاولة للاقتحام وذلك بأن صنعوا قلعة خشبية ضخمة متحركة تتكون من ثلاثة ادوار وبارتفاع اعلى من الاسوار وقد كسيت بالدروع والجلود المبللة بالماء لتمنع عنها النيران وقد وقع الرعب في قلوب المدافعين عن المدينة حينما زحف العثمانيون بهذه القلعة واقتربوا بها من الاسوار الا ان المدافعين كثفوا من قذف القلعة بالنيران حتى اثرت فيها وتمكنت منها النيران فاحترقت ووقعت على الابراج البيزنطية المجاورة لها فقتلت من فيها من المدافعين وامتلأ الخندق المجاور لها بالحجارة والتراب ولم ييأس العثمانيون من المحاولة بل قال السلطان محمد غدا سنصنع اربعا اخرى.

الهجوم الاخير وفتح المدينة

بعد اربع وخمسين يوما من الحصار الشديد والقتال المستميت بين الجانبين بدأ



الهجوم العام على المدينة بعد ان أصدرت الاوامر للمجاهدين الذين علت اصواتهم بالتكبير وانطلقوا نحو الاسوار وخاف البيزنطيون خوفا عظيما وشرعوا في دق نواقيس الكنائس والتجا اليها كثير من النصارى وكان الهجوم النهائي متزامنا بريا وبحريا في وقت واحد .

وكانت المدافع العثمانية تدك اسوار المدينة بين الحين والاخر وواصل العثمانيون هجومهم حتى تمكنوا من اقتحام الاسوار والاستيلاء على بعض الابراج والقضاء على المدافعين ورفعت الاعلام العثمانية عليها وتدفق الجنود العثمانيون نحو المدينة ولما رأى الملك قسطنطين الاعلام العثمانية ترفرف على الابراج ايقن بعدم جدوى الدفاع وخلع ملابسه حتى لايعرف ونزل عن حصانه حتى قتل في ساحة المعركة وكان لانتشار خبر مصرعه اثر كبير في زيادة حماس المجاهدين وسقوط عزائم النصارى وتمكنت جيوش العثمانيين من دخول المدينة من مناطق مختلفة وفر المدافعون عنها بعد انتهاء قيادتهم وهكذا تمكن المسلمون من الاستيلاء على المدينة وهرب اغلب اهلها الى الكنائس ثم توجه محمد الفاتح الى كنيسة (ايا صوفيا) وقد اجتمع فيها خلق كثير من الناس ومنهم القسس والرهبان وقام احد الرهبان بفتح الابواب فطلب منه محمد الفاتح بتهدئة الناس وطمأنتهم والعودة الى بيوتهم بامان وكان بعض الرهبان مختبئين في سراديب الكنيسة فلما رأوا تسامح محمد الفاتح وعفوه خرجوا واعلنوا اسلامهم واصبح اسم المدينة اسلام بول، أي مدينة الإسلام، وهي اسطنبول حالياً(باختصار وتصرف من كتاب: الدولة العثمانية، لمؤلفه: د.علي محمد الصلابي).

هكذا انتهى فتح القسطنطينية بنصر الله عزوجل لعباده المؤمنين الذين بذلوا ارواحهم في سبيل اسقاط تلك المدينة الحصينة .

لقد اظهر العثمانيون بطولات نادرة ومواقف جهادية عظيمة فاستحقوا بذلك الثناء والذكر.

ان الذي اردناه من سرد احداث هذه الواقعة هو تذكير المسلمين اليوم بان راية الجهاد لم تترك ابدا بل يهيئ الله اناسا يقومون برفعها ويحملون لواءها فان تخلوا عنها فان الله يبدلهم قوما غيرهم يقومون بتلك المهمة قال تعالى((وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم))محمد ٣٨

فسقوط الخلافة العباسية في بغداد وذهاب العز الذي كان عليه المسلمون انذاك بسبب معاصيهم وذنوبهم لم يكن ليحول دون قيام المسلمين برفع لواء الجهاد من جديد والسعي في نشر الاسلام في شتى ارجاء الارض.

فهبوا أيها المؤمنون لنصرة دينكم كما هب المؤمنون من قبلكم فهذا باب الجهاد قد فتح لكم فسارعوا اليه وفوزوا برضوان الله قبل ان يفوتكم هذا الباب فتندموا على ضياعه ولات ساعة مندم .

واعلموا ايها المسلمون ان الجنة قد حفت بالمكاره ولن ينال النعيم بالنعيم ولكن بالصبر والمجالدة واعلموا انما النصر صبر ساعة فهاهم اخوانكم صبروا حتى اوذوا وأحرقت اجسامهم وخرجت ارواحهم فعلم صدقهم فجاءهم نصر الله وتمكينه لهم ((ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)) الحج ٤٠.

ولاتنسوا يا اخوة الايمان والجهاد ان مدينة القسطنطينية ستفتح من جديد مع مدينة روما عاصمة ايطاليا وهو وعد اقسم عليه الصادق المصدوق وان كانوا يرونه بعيدا فانا نراه قريبا ولكن من سيكون خليفه محمد الفاتح لينال الشرف ((والله متم نوره ولو كره الكافرون)) الصف ٨ .

اللهم اكتبنا مع المجاهدين في سبيلك وقر اعيننا بنصر من عندك وفتح قريب اللهم اظهر نورك وأعلِ كلمتك اله الحق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

عبد الرحمن الموصلي



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

فإن المرء يعجب عندما يرى ويسمع ويقرأ ما يذاع وما يُبث في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة عن الحجم الهائل للاسلحة والتكنولوجيا التي تمتلكها الولايات المتحدة ولكن العجب يشتد عندما نرى بعض المسلمين يخالط قلوبهم ويظهر على جوارحهم من الخوف والرعب أحياناً اليأس والاحباط من هذه القوة المدمّرة، فكيف يمكن للأمة الاسلامية ان ترد العدوان الغاشم والحملة الصليبية الجديدة التي تقودها هذه الدولة، وربما ترتب على ذلك الهزيمة النفسية التي تريد أمريكيا إيقاعها بالمسلمين...

ولكن هيهات، فنحن نؤمن بان قوة الله أعظم وجبروته أكبر (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يوسف ٢١، (ولله جنود السموان والارض وكان الله عزيزاً حكيماً)الفتح/٧، وحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام (العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني أحدهما قصمته) أبو داود ٣٥٦٧ وأحمد ٧٠٧٨.

ان الثقة بوعد الله وتذكر قوته وانه القادر على كل شيء وان له ما في السموات والارض وانه وحده المتصرف في الكون هذه هي عقيدة المسلم الموحد، ولكن قد يضعف قلب المسلم في خضم الفتن والازمات وفي وسط الشدائد والملمات ويطغى عليه الخوف وتنازعه الهواجس ما لم يتداركه الله برحمته.

ان الامة الاسلامية كغيرها من الامم تمر بفترات قوة وضعف، ونصر وهزيمة ولربما تراكمت عليها المحن والمصائب وقادها البعض من أصحاب الافكار الهدامة والمناهج العلمانية المستوردة وحاربوها في إيمانها وتوحيدها، فضلاً عن احتلالها واستعبادها من دول الكفر العالمي... فلا بد لها والحالة هذه من ان تتذكر ان لديها من السلاح الفتاك ما يستطيع به النهوض من كبوتها فهذه الأمة ليست كغيرها، فيد الله ترعاها وقوة الله تحميها فلها حبل متين مع القوة الالهية مهما اصابها من ضعف وهوان وتسلط للاعداء (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) آل عمران ١٣٩ ، والعجيب ان هذه الاسلحة الفتاكة التي تختص بها الامة المسلمة لا يستطيع عدوها كائناً من كان ان ينتزعها منها إلا ان توافق هي بارادتها فتتخلى عنها عجزاً وكسلاً وخذلاناً (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الشورى ٣٠، وهذه الاسلحة هي:

١. **الإيمان بالله سبحانه:** فهو يزرع الثبات واليقين في المعركة ويعطي الثقة بوعد الله ونصره..

فالمؤمن لديه شجاعة وقوة واقدام وتوكل على الله ويقين بان ما اصابه لم يكن ليخطأه وان ما اخطأء لم يكن ليصيبه (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً) الاحزاب/٢٢، (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) التوبة/٥١، ومهما امتلك العدو من الطائرات المدمرة والسفن الهائلة فهي تحت قدرة الله وقوته وفي ملكه فالسماء سماؤه والارض ارضه والبحر من جنوده فاين يذهبون.

٢. **الرعب:** وهو سلاح فتاك يلقيه الله عز وجل في قلوب الكافرين متى صدق المؤمنون مع ربهم ونصروا دينه واخلصوا له أعماله (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ومأواهم



النار وبأس مثوى الظالمين) آل عمران ١٥١، وقال سبحانه (وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً) الاحزاب/٢٦، والعكس حينما يركن المسلمون الى الدنيا وشهواتها يسلط الله عليهم ذلاً.. وينزع مهابتهم من قلوب أعدائهم كما ورد في الحديث.

٣. **الملائكة**: وهم جند من جنود الله سبحانه يؤيد الله بهم عباده المؤمنين والسيرة مليئة بقصصهم وهم يقاتلون مع جيوش الاسلام (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ان الله عزيز حكيم... اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذي كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان) الانفال ٩-١٢.

٤. **ذكر الله الدائم**: وله أثر عظيم في صلة المؤمن بربه وثباته وقد أوصانا الله تعالى بقوله (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيم فئة فاثبتوا واذكروا الله قليلاً لعلكم تفلحون) الانفال ٤٥، وقد ورد في الأثر ان المسلمين يفتحون مدينة على البحر بالتكبير فيكبرون الأولى فيسقط جانبها ويكبرون الثانية فيسقط جانبها الآخر.. ولهذه الكلمة وقع عظيم في نفوس الكافرين بل انها سرعان ما تزلزل قلوبهم فلا يلوون على شيء اذا قرعت آذانهم.. فينبغي للمسلم التمسك بذكر الله وخاصة عند لقاء الكافرين وقبل وبعد حلول النصر.

٥. **الدعاء**: سلاح عظيم به ينزل النصر وقد كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يبدأ معاركه بالدعاء، وفي يوم بدر خير شاهد حيث دعا إلى ان سقط ردائه من شدة مناشدته ربه، ورب دعوة ضعيفة من المسلمين كانت سبباً في نصرتهم (إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم) رواه ابو داود والترمذي

أتهزا بالدعاء وتزدريه
وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطئ ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء

٦. **حب الموت والشوق الى الجنات**: قال تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) التوبة/١١١، وقد كان رسول الله يحرّض اصحابه على الجهاد ويشوقهم الى الجنات حتى قال عمير بن الحمام وهو يأكل التمرات: أما بيني وبين الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ ثم ألقاها ومضى مجاهداً الى ربه.. وذاك أنس بن النضر يقول: واهاً لريح الجنة والله اني لأجد ريحها من وراء أحد. وهذا الشوق هو أعظم ما يدفع المؤمن لمبارزة الاعداء، وفضل الجهاد والمجاهدين وما أعده الله تعالى لهم في الجنة فيه أحاديث وآثار كثيرة جداً يجدر بالمسلم مراجعتها.

٧. **السكينة والطمأنينة**: وهي من اسباب الثبات في المعركة قال تعالى (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)

٨. **الصبر والمصابرة**: بالصبر واليقين تنال الإمامة بالدين، وهو سبب من اسباب الفلاح (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)آل عنران/٢٠٠، والمؤمن صابر عند البلاء شاكر عند النعماء... وقدوتنا رسول الله عليه الصلاة والسلام حيث كان يشد على قلوب اصحابه ويصابرهم بل يبشرهم بنصر الله، والابتلاء والامتحان سنة من سنن الله والفرق بين المؤمن والكافر ان المؤمن يصبر لأنه يؤمن بقضاء الله وقدره أما الكافر فانه يتسخط ويهتز وينهار ولا يتحمل لأنه كافر وقلبه قلب مشرك.

٩. التأسي بسلف الأمة الصالح ومعرفة ان حروب الاسلام التي وقعت بين المؤمنين والكافرين كان الكافرين فيها يفوقون المسلمين عدداً وعدة فلا تكاد تجد معركة فيها انتصر الجيش الاسلامي بسبب انه كثير عدد وحتى غزوة حنين فلقد كانت النصرة من الله سبحانه للقلة الباقية التي ثبتت مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. أما الحروب

التي كانت ضد الروم فنجد كتب التأريخ طافحة بذكر أخبار جيوش المسلمين التي تصل الى أقل من ربع الجيش الصليبي في أحيان كثيرة أو ربما أقل.. فلا يوجد ارتباط بين الكثرة والعدة وبين النصر (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).

١٠. **الإجتماع وعدم التفرق**: فقد أمر الله سبحانه بالإجتماع ورصّ الصفوف فقال سبحانه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران/١٠٣، وجعل تعالى هذا الاجتماع مدعاة لنيل محبته المفضية لنصره وتأييده فقال عزّ وجل (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) الصف/٤.

وحذر جل وعلا من الفرقة وأبر أنها سبب للهزيمة والإنكسار أمام العدو فقال سبحانه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الأنفال/٤٦.

فمن أراد أن يكون الله تعالى معه ويمده بنصره فعليه بالإجتماع ونبذ الخلاف، فإن الإختلاف إنما هو سبيل الشيطان وأتباعه، قال صلى الله عليه وسلم (يد الله مع الجماعة)، وقال (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية).

وأخيراً أخا الجهاد هذه أسلحتك فذها بقوة، ولا تغفل عنها أو تستهن بها، فيطمع بك عدوك ويميل عليك ميلة واحدة، ولا ترْعكَ أسلحة عدوك فإنها لا قيمة لها أمام هذه الأسلحة الربانية.

(وما يعلم جنودك ربك إلا هو).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د. صلاح بن أحمد المعتصم

أقوال مأثورة

قال بن تيمية:

"أن من قاتل المسلمين من الكفار باي نوع كان من انواع القتال فهو حربي ومن قاتل الكفار من المسلمين بسيف او رمح اوسهم او حجارة او عصا فهو مجاهد فى سبيل الله "

قال ابن القيم:

اذا خالط قلب المجاهد الرهج والخوف في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه





بسم الله الرحمن الرحيم... معلي جباه المؤمنين... وجاعل الذل والصغار على الكفرة والمشركين.

أن فيما يجري على الساحة الجهادية في أرض العراق عبرة لأولي الألباب... حيث الأيات الربانية في تأييد الجهاد وأهله. وقمع أهل الكفر والإلحاد والردة وتسويد وجوههم في الدنيا قبل كل ذلك عبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد. كتب أخوة كثر عن أحبائنا وإخواننا الشهداء ـ نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً ـ تلك النهايات التي كانت بدايات.

ولكن نهايات الكفرة والفجرة والمرتدين فيها من العجب العجاب ما يقف عنده المؤمن حامداً الله على نعمة الأيمان ولسان حاله ومقاله ـ الحمد الله الذي عافاني مما أبتلاكم به وفضلنا على كثيرٍممن خلق تفضيلاً...

و هذه قصة نهاية أحدهم :

أحد الأنجاس المناكيد حين أحتفل أشباهه ونظراؤه بقدوم الصليبيين إلى بلادنا، لم يجد طريقة يعبربها عن فرحه العارم بقدوم أحبائه في الكفر ألا أن تعرى عن ملابسه وذهب إلى أحد الرسامين وطلب منه أن يرسم العلم الأمريكي على صدره وبطنه وعلم - البر زاني والطلباني - على ظهره وصعد على متن أحدى السيارات وهويهذي ويسبح بحب أمريكا.

ومع صيحات النظراء والأشباه أمثاله وإطلاق النار في الهواء... جاءت رصاصة طائشة لتصيبه في مقتل فارق على أثرها الحياة.

جاؤا به إلى المغسلة ليغسلوه فوجدوا أن الماء لا يزيل الأصباغ الملونة، إذاً فما الحل : ؟

قال قائل منهم نزيل الأصباغ بالطريقة المعهودة عند الجميع : وهي البنزين... وتهامس ثلاثة أوأربعة حوله كيلا يعلم الآخرون... أحضروا أناءً ووضعوا فيه البنزين وبدأوا بدلك الجسد النجس لإزالة ما عليه من النجاسة... وكان أن دخل على هؤلاء المغسلين ممن يجهل حقيقة الأمر ووضع سيجارة في فمه ودون أن ينتبه من له علم بالأمر.

أشعل عود الثقاب... لتشب النار في الجثة الهامدة. تراكض المغسلون بعيدا عن الجسد المحترق والى أن تدبروا إطفاء النار كانت الجثة قد أحترقت.

هذه هي قصة الرجل الفاجر المرتد حينما فرح بقدوم الصليبين الكفرة وما أن فرح قليلاً حتى عاقبه الله أشد العقاب الذي كان يستحقه نسأل الله سبحانه تعالى أن يهدي هذه الأمة إلى طريق الرشاد وأن تعادي الكفار الصليبين حتى لاتكون عاقبتها مثل عاقبة هذا الرجل إنه سميعٌ مجيب الدعاء.

شاهد عيان





الحمد لله قاهر الجبابرة ومعز المؤمنين البررة والصلاة والسلام على خير المجاهدين وقائد الغر المحجلين المبعوث رحمة للعالمين محمدٍ بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد:

فهذه إضاءة مقتبسة من نور النبوة نضعها في طريق السالكين نحوسبيل ذروة سنام الدين عسى أن نكون لهم نورا والله الهادي إلى سواء السبيل قال تعالى : ((يهدي الله لنوره من يشاء)) **النور** ٣٥.

وهذه الإضاءة نقدمها هدية لمن سأل عن كيفية نصرة هذا الدين بعد أن أغتصبت ديار المسلمين وعطل شرع رب العالمين ودقت نواقيس الصليبيين .

فأقول وبالله التوفيق :

على الرغم من أن كل قارىء لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ تتضح له مهمته في هذه المعركة بمجرد قراءته وتدبره لآيات الجهاد ونصوص السنة، إلا أني سأقف مع نص واحد فقط من نصوص المصطفى ﷺ وضح فيه ﷺ مهمة كل مسلم بصيغة الأمر الواجب الذي لا يسقط عن ذمة المكلف .

فقد روى الأمام أبو داود في سننه والحاكم في مستركه والدارمي وغيرهم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) وفي رواية النسائي ((وأيديكم)) بدل أنفسكم . قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

قال الأمام الشوكاني في نيل الأوطار ٨/ ٢٩ قوله ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) فيه دليل على وجوب المجاهدة للكفار بالأموال والأيدي والألسن وقد ثبت الأمر القرآني بالجهاد بالأنفس والأموال في مواضع عدة وظاهر الأمر الوجوب .

قال الشيخ حمود بن عقلاء الشعبي(قوله ﷺ (جاهدوا المشركين ... الحديث) هذا أمرٌ منه ﷺ منه بالجهاد والأمر يقتضي الوجوب مالم يصرفه صارف إلى الندب أو الإباحة ولا صارف هنا يصرف أمره عليه الصلاة والسلام في الجهاد من الوجوب إلى غيره) أ. هـ

وقال أبن القيم ((رحمه الله)) في نونيته :

هذا ونصر الدين فرض لازم
لا للكفاية بل على الأعيان
بيدٍ وإما باللسان فإن عجزت
فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للأيمان حبة
خردل يا ناصر الأيمان

ومما تقدم فلقد بين المصطفى ﷺ أصول سبل الجهاد ضد العدو الكافر وهي :

الأصل الأول الجهاد بالنفس أو اليد وهذا أعلى مراتب الجهاد وأكملها :

وذكر ابن حجر العسقلاني ((رحمه الله)) أن نصوص الكتاب و السنة إذا أتت بلفظ الجهاد مطلقا و لم تقيده و لم تضفه الى المال أو اللسان فإنها تعني الجهاد بالسيف باتفاق السلف . فتح الباري كتاب الجهاد.

فالجهاد بالنفس هو اعلى مراتب الجهاد لذا فقد رتب الله عليه أكمل الأجر و عقد الصفقة ببيع الجنة للمؤمنين مقابل أنفسهم، وقدمها على المال قال تعالى ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة)) التوبة ١١١. وهي الآية



الوحيدة من آيات الجهاد التي قدم الله تعالى فيها النفس على المال، وذلك لان السلعة لما كانت غالية اقتضى ذلك ذكر أعلى الاثمان و هي النفس، فغدوة النفس او روحها في سبيل الله خير من الدنيا و ما فيها .

ومن الجهاد بالنفس الذي أوجبه الله تعالى على عباده إعداد العدة و تدريب المجاهدين والاستطلاع لهم في ميادين المعركة و الرباط في سبيل الله .

و الجهاد بالنفس هو الفيصل بين أهل الايمان وأهل النفاق و بين الصادقين و الكاذبين، قال ابن القيم ((رحمه الله)) : (ثم أنكر تعالى عليهم (أي المنافقين) حسبانهم و ظنهم أن يدخلوا الجنة بدون الجهاد في سبيله و الصبر على أذى اعدائه و أن هذا ممتنع بحيث ينكر على من ظنه و حسبه فقال

((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين)) أي و لما يقع ذلك منكم فيعلمه فإنه لو وقع لعلمه فجازاكم عليه). زاد المعاد ٣/٢٢٣.

الأصل الثاني الجهاد بالمال : وقوله ﷺ "وأموالكم"

أما جهاد المال فكثيراً ما يقرن بجهاد النفس في كتاب الله تعالى ويأتي ذكره مقدماً على جهاد النفس وسبب ذلك يعود إلى شيوع الخطاب به فجهاد المال تخاطب به الأمة أجمع ذكوراً وإناثاً والصغير والكبير والغني والفقير إذ أن الكفاية بالرجال قد تحصل عند فئة منهم فيقوموا بواجب الجهاد لكن مال الجهاد لا تحصل كفاية المجاهدين به إلا إذا تكاتفت الأمة جميعها وأنفقت المال للمجاهدين الذي يعد عصب الجهاد، فالشريحة المخاطبة بجهاد المال هي أوسع وأكبر من شريحة جهاد النفس .

ولنا وقفة وإضاءة في جهاد المال وهي أن من جاهد بماله لا يغنيه ذلك عن الجهاد بنفسه إن كان قادراً لأن الله تعالى قد فرض علينا الجهاد بالنفس والمال وأما من عجز عن الجهاد بالنفس فالمتعين في حقه جهاد المال .

قال شيخ الإسلام ((رحمه الله)) (ومن عجز عن الجهاد ببدنه وقدر على الجهاد بماله وجب عليه الجهاد بماله) **المستدرك على فتاوى أبن القاسم ٣/ ٢١٤**

وقال ((رحمه الله)) (فمن عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال كما أن من عجز عن الجهاد بالمال لم يسقط عنه الجهاد بالبدن) **مجموع الفتاوى ٨٨/٢٨**

وتأتي أهمية الجهاد بالمال إذ لا يستغني عنه المقاتلون لتأمين السلاح والذخيرة وتأمين نفقة الجند وإخلاف أهلهم بخير ومعالجة جرحاهم وعدة المعركة ولوازمها ولذا قال ﷺ ((من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا)) **رواه البخاري**

وما أروع كلمة شيخ الإسلام ((رحمه الله)) إذ قال (ويجب على القعدة لعذر أن يخلفوا الغزاة في أهلهم وأموالهم) **المستدرك على فتاوى أبن القاسم ٢١٦/٣**

ونود أن ننبه إخوتنا على أن الجهاد بالمال ليس بالضرورة أن يكون مالاً وفيراً يدفعه المؤمن وذلك لأن من المسلمين من يكون فقيراً ولا يملك إلا جهد المقل كما قال تعالى ((والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم)) التوبة ٧٩ . فصدقة هؤلاء الفقراء خير وأحب إلى الله تعالى من صدقة غني لم تبرأ ذمته أمام الله تعالى كما قال ﷺ ((سبق درهم مائة ألف قالوا يا رسول الله وكيف ؟ قال : رجل له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها)) **رواه أحمد والنسائي** .

ثم أن الجهاد بالمال يكون بمثابة المقدمة لجهاد النفس، فمن بخل بماله من أن يستعمله في طاعة الله فهو بنفسه أبخل و عليها أحرص و لهذا قيل :

الجود بالمال جودٌ فيه مكرمة
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فيا أخا الإسلام اتق الله في نفسك ومالك واجعل لدين الله نصيباً من مالك واجعل نفقتك للمجاهدين هدياً تداوم عليه واعلم أن المال مال الله تعالى قال تعالى ((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)) **آل عمران** ٢٦ .

الأصل الثالث الجهاد باللسان :

وهو مقارعة الكفار بالحجة والبيان والرد على أباطيلهم والدعوة إلى دين الله تعالى وأن يكون شرع الله تعالى هو الذي يحكم العباد والبلاد وتحريض الأمة على جهاد أعداء الله. قال ﷺ ((أن من أمتي قوماً يعطون مثل أجور أولهم : ينكرون المنكر)) **رواه أحمد**

وقال ﷺ ((أهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق بالنبل)) **رواه الشيخان**

وقال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ((فليكن منك يا أخي طريقة شرعية وسيرة مرضية في رد

ماورد من الشبه وكشف اللبس والتحذير من فتنة العساكر والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وهذا لا يحصل مع السكوت وتسليك الحال على أي حال فاغتنم الفرصة وأكثر من القول في ذلك واغتنم أيام حياتك فعسى الله أن يحشرنا وإياك في زمرة عساكر السنة والقرآن والسابقين الأولين من أهل الصدق والأيمان)) **الدرر السنية ٣٧٢/٨**

بل إن جهاد اللسان يصل بصاحبه الى نيل أعلى الدرجات كما قال عليه الصلاة و السلام : ((أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)) . و هنا جمع المسلم المجاهد بين النطق بالحق وهو أسمى الغايات – و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله – أمام سلطان جائر و هي عقبة من أكبر العقبات . فاستحق من يقوم بهذا العمل أن ينال هذه المنزلة و يحظى بهذا التكريم .

ومن جهاد اللسان تجلية حقيقة هذه الحرب الصليبية والهجمة التي تشن على الإسلام وفضحها والذب عن المجاهدين والدفع عن أعراضهم وإشاعة انتصاراتهم وذكر هزائم أعدائهم ومنه رفع الصوت بالتكبير عند الحملة على العدو ومنه الدعاء للمجاهدين وكل ذلك يكون بين خاصة الرجل وأهله وبين عامة الناس في منتدياتهم وفي مساجدهم ومدارسهم فكل مسلم وجب عليه الجهاد بلسانه على قدر طاقته ولا يزهد بكلمة تكون سهماً على أعداء الله وذبا عن المجاهدين .

الأصل الرابع جهاد العدو بالقلب:

وهذا الأصل هو أول الأصول ترتيباً وأهمها ولكني أتيت به رابعاً لأن النبي ﷺ لم يذكره في النص الذي تناولنا الحديث عنه، إلا أن هذا الأصل هو ركن من أركان الإسلام لا يقبل الله الإسلام من دونه. والنصوص كثيرة جداً التي توضح معنى جهاد القلب للأعداء فأول معاني جهاد القلب بغض الكفار وما هم عليه وبغض من والاهم وعدم محبتهم والكفر بهم و بمعبوداتهم فمتى أنتفى عن العبد جهاد القلب تجاه عدوه فأنه كافر بالله العظيم قال الله تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)المجادلة ٢٢ وقال تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)الممتحنة ٤.

فمن لم يجاهد بقلبه فهو ميت و إن عُدَ من الاحياء، و قد سئل حذيفة رضي الله عنه عن ميت الاحياء فقال : الذي لاينكر المنكر بيده و لابلسانه و لا بقلبه .

وما أجمل كلمة قالها العلامة ابن القيم ((رحمه الله)) في وصف من تخلف عن هذا الاصل العظيم فقال : (و أي ُدين و اي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك و حدوده تضاع و دينه يُترك و سنة رسول الله يُرغب عنها و هو بارد القلب ساكت اللسان (شيطانٌ أخرس) كما المتكلم بالباطل شيطان ناطق، و هل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم و رياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين . و خيارهم المتحزن المتلمض و لو نوزع في بعض ما منه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل و تبذل و جد و اجتهد و استعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه و هؤلاء مع سقوطهم من عين الله و مقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون و هم لايشعرون و هو موت القلوب) أعلام الموقعين ٢/ ٢٢١.

و أخيرا يا أخي : فمن حُرم من هذه الاصول الاربعة و لم يجاهد أعداء الله تعالى فقد حُرم الخير كله و مات على شعبة من النفاق كما قال صلى الله عليه وسلم ((من لم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق)).

هذه إضاءة لسالكي الطريق أقدمها هدية بين يديك هي بضاعةٌ مزجاة فاقبلها و تصدق عليَ بالدعاء إن الله يجزي المحسنين .

و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم.

د. عماد الدين الكركوكلي

أقوال مأثورة

قال القرطبي

الاسباب التي يطلب بها الرزق ستة انواع اعلاها كسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم " وجُعل رزقي تحت ظل رمحي"

التفسير ١٠٨\٨





الحمد لله الذي يصطفي من عباده الصادقين رجالاً ليتخذهم شهداء، والصلاة والسلام على خير الرسل إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه من الصدقيين والشهداء والصالحين وعلى من سار خلفهم على درب الشهداء

اما بعد

ففي دنيا زائلة تمر أيامها سراعا تدور وتدور تطحن احلامنا بدواليبها المتهالكه الدوران

كلما اعطيتاها سنة من اعمارنا طلبت اخرى ولانجاة، فمن استوفى صار خارج اللهاث ولم يعد له فيها الا ما نقشت يداه او همست به شفتاه لنا فيها في كل يوم مغادر وقادم يستقبلنا بالصراخ، فنودعه بالدموع ومايتركه فينا من أثر وعمل، فإن كان خيراً أنسانا رائحة المقابر وعفن التراب، وان كان غير ذلك فما تنفعه : (رب أرجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا)، وانا أخط بقلمي هذه الكلمات هاجت بنفسي الذكريات وتلاطمت أحداثها برأسي كبحر تتلاطم امواجه بأشرعة المبحرين فاستعرض بشريط الحياة لأبدأ فاقول. لقد كان موضوع اقتحام عسكر الكفار او انغماس افراد من المجاهدين في صفوف ارتال الكفر ومعسكراتهم امراً يقرب من الخيال الآ ما وقع على أيدي السابقين الاولين من خير أمة أخرجت للناس، ولم نكن نظن ان أسماعنا وأبصارنا ستسمع وترى قصصاً لآحفاد أولئك الرجال فأعادوا الى الأذهان مجد أولئك الأبطال. فقد حفظ التاريخ لنا أقتحام ليوث الآسلام كالبراء والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - فها هو البراء بن مالك -رضي الله عنه - يقول يوم اليمامة: من يبايعني على الموت فيقتحم صفوف المرتدين حتى يلجأهم الى حصن حديقة الموت، ثم يبايع على الموت الثانية ويقول لاصحابه: ارفعوني فوق أسنة الرماح ثم اطرحوني فوق الجدار. فأشفقوا عليه وقالوا: لانفعل، فقال لهم: والله لتفعلن، فإذا به - رضي الله عنه - يرمي بنفسه الى داخل حصن حديقة الموت فتنكسر ساقه ويقتل عشرة من الحرس ويفتح الباب لجيش السلام ويكون الفتح والنصر على يديه - رضي الله عنه -

وأما الزبير بن العوام - رضي الله عنه - فأنعم به من فارس مقدام يصول ويجول ولايضام ففي يوم اليرموك وقف عباد الصليب من الروم وتعدادهم مائتان وثلاثون الفا امام ابناء التوحيد وعددهم ثلاثون الفا فقط .

رأى الزبير - رضي الله عنه - ان المسلمين قد أهابهم عدد الكافرين وكثرتهم فأراد ان يزيل هذا الخوف من قلوب المؤمنين بأن يقتحم بنفسه عسكر الكفر وصفوفه فقال لأصحابه: من يبايع على الموت؟ فخرجت كتيبه قوامها ثلاثة الاف مقاتل، فاقتحموا

جيش العدو فما زالوا يحصدون رؤوس الكافرين حتى أستشهدوا جميعا. ورجع الزبير وحده ـ رضي الله عنه ـ وقال لاصحابه : من يبايع على الموت؟ فخرج له الف مقاتل فاقتحموا صفوف الصليبين وصدقوا ماعاهدوا الله عليه حتى قضوا نحبهم جميعا ثم رجع الزبير ـ رضي الله عنه وحده فقال: من يبايع على الموت فلم يخرج له احد فعلم ـ رضي الله عنه ان الخوف قد أخذ من الناس القلوب فقال لابنه : ياعبد الله بن الزبير فقال لبيك يأبي قال: أركب أمامي وقد الجواد بيدك اليسرى وقاتل بيدك اليمنى، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، واما الزبير فأخذ سيفين يقاتل بيمينه وشماله، ثم توكل على ناصر العباد وهازم الاحزاب وأسرع كالبرق ينغمس في صفوف عدوه فقال بعض المسلمين : القى بيده الى التهلكة ترحموا عليه . ودهش الكافرون لأمره إلا أن الغبار لازال يثار في أرض المعركة والفارس مازال يخترق الصفوف حتى نفذ الى تلة خلفهم فرقى عليها ثم صاح: الله أكبر، فصاح المسلمون: الله أكبر، ثم رجع يخترق الصفوف ثانية يجدع الانوف ويقطع الاعناق ويدلق الاقتاب، حتى وصل الى صفوف المسلمين وهو يكبر.

لكن هؤلاء الابطال قد خلفوا وراءهم رجالا أعادوا أفعال أجدادهم العظام.

عرس ُزَف فيه ثلاثة من أسود الاقتحام ممن عشقوا الحور والجنان، اما احدهم فهو أبو عبد الرحمن واما الثاني فهو ابو الزبير واما الثالث فهو أبو الحسن، فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى، لم يتجاوزوا الثانية والعشرين سمر الوجوه تعلوهم همة عالية قلوبهم معلقة بالمساجد.

وفي يوم الأربعاء ٩ ربيع الأول طوق أهل الصليب بسيطرتهم مدينتهم وبدأوا يفتشون الصغير والكبير وادخلوا الفزع في قلوب العباد أراد أهل الصليب من سيطرتهم قهر أهل الايمان واذلالهم، ولكن هيهات ـ هيهات فقد أبقى الله لهم مايسوؤهم ثلاثة من الفتيان عز عليهم جراح الامة ودك الصليب لحرمتها فتعاهدوا على الموت وقرروا الاقتحام. خرج الابطال الثلاثة والإيمان يملأ قلوبهم، والتوكل يعمر صدورهم، طلقوا الدنيا وخلفوها وراء ظهورهم وهم يحملون ارواحهم على أكفهم وهم يرجون احدى الحسنيين. خرجوا وليس معهم الا بنادقهم الرشاشة وقنابلهم اليدوية وقناصة واحدة. ولكن الله تعالى كان رابعهم والملائكة تثبت أقدامهم.
اقتحموا ولسان حالهم يردد:

باسم الجهاد مضينا نحو عزتنا
وباسمه راية الاسلام تنتصب
فالغرب يرهبه والشرق يخذله
وهيئة الامم الرعناء تضطرب
غدا نعيد لارض القدس بسمتها
وينتهي عن اذاها البغي والشغب
غدا تعود لنا الامجاد قاطبة
ويرفع العدل خفاقا وينتصب
لكن بقوم كرام لاتزعزعهم
دنيا اللذائذ أو يغريهم الذهب

نزل الاخ أبو الحسن من سيارته هاتفا : الله اكبر وسط نقطة التفتيش وملقيا قنبلة يدوية بين جنود الصليب الذين كانوا يستظلون بناقلتهم المدرعة التي لم تغني عنهم من الله شيئا فيجعلهم اشلاء ممزقة،



وإذا بالليث ابي الزبير يهجم بقنبلة يدوية أخرى ويفرغ ما عنده من رصاص في أجساد الصليبين. اما ابو عبد الرحمن فرمى بقنبلة يدوية لكنها لم تنفجر فأخذ قناصه وبدأ ينهال على جماجم عباد الصليب. التي قوامها دبابتان وهمران واربع ناقلات محملة بالجنود وكان يوما لجند الله مشهودا. واضطر عباد الصليب الى الاتصال لطلب المعونة والمدد. فألقى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين. وفي هذه الاثناء تخرج رصاصة من جنود هبل العصر امريكا، واذا بها تخترق فم اخينا ابي الحسن لتخرج روحه فتعانق السماء ـ نحسبه والله حسيبه ـ ولسان حاله يقول:

فزت ورب الكعبة .

غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه .

واذا بأبي عبد الرحمن وابي الزبير يغبطان أخاهما ابا الحسن ويسرعان للحاق به، فيرميان العدو بجميع ما عندهما من رصاص حتى قتلا اكثر من عشرة من جنود الكفر. ولم يبق لإخوتنا شئ من السلاح وأحاط بهما جنود الصليب واشتبكوا معهم بالأيادي، ولكن جنود الصليب استطاعوا ان يؤسروا اخوتنا ويأخذوهما الى قاعدة للجيش الأمريكي .

وبعد حملة من التعذيب الوحشي من دعاة حقوق الإنسان قام الكافرون بإعدام الأسيرين رميا بالرصاص. تلك الرصاصات الكافرة المحاربة لله ولرسوله واوليائه كانت خلاصا لهذين البطلين من نصب الدنيا ليلتحقا بالرفيق الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ـ نحسبهم والله حسيبهم ـ.

لا تقولوا قد فقدنا الشهيدا
مذ طواه الثرى وحيدا فريدا
أنا مت فالملائك حولي
عند ربي بعثت خلقا جديدا
فاصنعوا اليوم من شموخي نشيدا

ودب الرعب في صفوف الصليبين فقاموا على الفور بتفكيك نقاطهم التفتيشية التي حاصرت هذه البلدة شمال بغداد اربعة ايام ولم يسلم من تفتيشهم حتى النساء.

خرج معظم أهالي البلدة في تشييع اخوتنا الليوث في مشهد أعاد الى الأذهان جنائز اعلام الاسلام كالامام احمد وابن تيمية ـ رحمهما الله تعالى ـ واذا بأمهات الشهداء ينثرن الحلوى فوق النعوش معلنات الفرح لا الأسى، كانه موكب عرس.

والأروع من ذلك كله موقف ذلك الثابت المحتسب والد اخينا ابي عبد الرحمن ساعة ان وقف على قبر ولده في لحظات الدفن الأخيرة وقد تفجرت عيناه بالدموع فاسترجع الله تعالى ثم قال:

لك عهد الله ياولدي أنني واخوتك سائرون على نفس الطريق الذي اخترته الى جنات النعيم .

والى التي بعثتك دون تسخط
ورضت بما يقضي الإله ويجتبي
والى الكريم أبيك ذاك مجاهد
أكرم به ياصاح من شهم أبي

فارقنا اخوتنا بعد ان سقوا بدمائهم شجرة الاسلام حتى بدت ثمارها ترعب الصليب . فهنيئا لكم يا اخوتي.

((قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون))

مفارق الاحبة



حكم وأسرار في غلبة الكفار

الحمد لله ناصر المؤمنين و معلي كلمة الحق الدين .. و الصلاة و السلام على رسوله الأمين و على آله و صحبه و التابعين و بعد:

يعيش المسلم اليوم في زمن انقلبت فيه الموازين و تغيرت فيه المقاييس و المعايير فأصبح الباطل حقاً مشروعاً و غدا الحق أشعث أغبر مدفوعاً بالأبواب.

يعيش في زمن تسلط الكفر على هذه الأرض و بسط نفوذه في كل مكان فظن المسلم أن الأمر قد قضي لصالح الكفار وأن المسلمين قد أديل عليهم و لن تقوم لهم قائمة على وجه الأرض و نسي أن وعد الله حق و أن الأرض بيد الله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين .

نعم العاقبة لمن أيقن بوعد الله و نصر دين الله بنفسه و ماله و صبر على أذى أعداء الله.

فالكفار و إن ظهروا اليوم على المسلمين وعلت راياتهم و ارتفع صليبهم فإن الأيام دول، و رب العزة يقول ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)) آل عمران ١٤٠ .

فالإدالة : الغلبة، يقال : أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا . و الدولة بفتح الدال الإنتقال من حال الشدة إلى الرخاء، و منه حديث أبي سفيان و هرقل : ندال عليه و يدال علينا، أي نغلبه مرة و يغلبنا أخرى، و دالت الأيام أي دارت . لسان العرب ١١/٢٥٢ .

قال القرطبي ((رحمه الله)) (و تلك الأيام نداولها بين الناس، قيل هذا في الحرب تكون مرة للمؤمنين لينصر الله عز وجل دينه، و مرة للكافرين إذا عصى المؤمنون، ليبتليهم و يمحص ذنوبهم ... و قيل نداولها بين الناس : من فرح و غم و صحة و سقم و غنىً و فقر) تفسير القرطبي ٤/٢١٨ .

ففي القرون السابقة كانت الغلبة للمسلمين، و كان الكفرمهزوماً مدحوراً، ولكن الحال لا يبقى و لايدوم، و في ذلك من الحكمة مالا يعلمه إلا الله، فما على المسلم إلا الرضى بقضاء الله و، أن يدفع القدر بالقدر. كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: فإن الخير كله في الرضى فإن استطعت أن ترضى و إلا فاصبر . مدارج السالكين ١/٥٧٨.

فالكفار حين يُدالون على المسلمين و تكون لهم الغلبة فإن في ذلك أسراراً و حكماً بليغة ذكر بعضها في قول تعالى ((وتلك الأيام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين، وليُمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين) آل عمران ١٤١، ١٤٠ .

و هذه الحكم و الأسرار هي:

١. معرفة المؤمن الصادق من المنافق الكاذب:

بين ذلك رب العزة بقوله ((و ليعلم الله الذين آمنوا)) فالناس يحبون دائماً الغالب المنتصر الظاهر على أعدائه، فلو جرى للمسلمين



النصر دائماً لدخل الناس إلى الإسلام، و لكن ليس عن يقين و محبة لهذا الدين، وإنما لمحبتهم للقوة و الغلبة و الظهور.

و هذا ما نراه اليوم في الساحة الجهادية، فإن الناس ماإن يسمعوا بانتصارات المجاهدين و تمكنهم من الكفار فإننا نرى قلوبهم تنحاز للمجاهدين، و يودوا لو أنهم كانوا معهم، حتى إذا ما تعرض المجاهدون إلى الاذى و المطاردة والتشريد و القتل فإن الناس سرعان ما ينسحبوا و يطأطئوا رؤوسهم خشية أن يصيبهم ما أصاب المجاهدين . قال ابن القيم ((رحمه الله)) :

(أن حكمة الله و سنته في رسله و أتباعهم جرت بأن يُدالوا مرة و يُدال عليهم أخرى . لكن تكون لهم العاقبة فإنهم لو انتصروا دائماً دخل معهم المؤمنون و غيرهم، و لم يتميز الصادق من غيره، و لو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة و الرسالة فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم و يطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على لظهور و الغلبة خاصة) زاد المعاد ٢١٩/٣ .

٢. إتخاذالشهداء:

و هذه من الحكم الأخرى التي ذكرت في الآية، فالله سبحانه يريد أن يتخذ من عباده شهداء كي يأتوا يوم القيامة وجراحاتهم تنزف دماً، اللون لون الدم و الريح ريح المسك، فاقتضت حكمة الله تعالى أن يُدال الكفار على المسلمين لأن (الشهادة عنده من أعلى مراتب أوليائه، و الشهداء هم خواصه و المقربون من عباده.) زاد المعاد ٢٢٢/٢ .

٣. تمحيص المؤمنين:

قال العلامة السعدي ((رحمه الله)) : (وهذا أيضاً من الحكم أن الله يُمحص بذلك المؤمنين من ذنوبهم و عيوبهم، يدل على ذلك أن الشهادة و القتال في سبيل الله يُكفر الذنوب و يزيل العيوب، و ليمحص الله أيضاً المؤمنين من غيرهم من المنافقين، فيتخلصون منهم و يعرفون المؤمن من المنافق) تفسير السعدي ١٥٠ .

فالجهاد في سبيل الله يمحو الله به الخطايا و الذنوب، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن السيف محاء الخطايا) رواه الإمام أحمد .

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية ((رحمه الله)) : (ومن كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد، فإن الله عز وجل يغفر ذنوبه) مجموع الفتاوى ٤٢١/٢٨ .

٤. محق الكافرين و هلاكهم:

و هذه من أجل الحكم و أعظمها، فالمؤمنون إنما يقاتلون أعداء الله تعالى لإزالة الكفر و أهله، و رفع راية الإيمان، و لا سبيل إلى محق الكفار إلا بما يجعله الله من أسباب هلاكهم .

قال ابن القيم ((رحمه الله)) : (أن الله سبحانه إذا أراد أن يهلك أعداءه و يمحقهم قيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها هلاكهم و محقهم، ومن أعظمها بعد كفرهم : بغيهم و طغيانهم ومبالغتهم في أذى أوليائه و محاربتهم و قتالهم و التسلط عليهم، ليتمحص بذلك أولياؤه من ذنوبهم و عيوبهم و يزداد بذلك أعداؤه من أسباب محقهم و هلاكهم) زاد المعاد ٢٢٢/٣ .

فصبراً أيها المجاهدون الصابرون، فإن مايصيبكم اليوم من أذى الكفار لكم إنما هو بداية هلاكهم و دمارهم بإذن الله، فما عليكم إلا الصبر و الثبات على القتال في سبيل الله، فإن النصر حليفكم و العاقبة لكم ((ولا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)) آل عمران ١٣٩ .

قال العلامة السعدي (أي ولا تهنوا وتضعفوا في أبدانكم، و لا تحزنوا في قلوبكم، عندما أصابتكم المصيبة، و ابتليتم بهذه البلوى، فإن الحزن في القلوب و الوهن على الأبدان زيادة مصيبة عليكم و عون لعدوكم عليكم بل شجعوا قلوبكم و صبروها و ادفعوا عنها الحزن و تصلبوا على قتال عدوكم، وذكر



تعالى أنه لا ينبغي و لا يليق بهم الوهن و الحزن، و هم الأعلون في الإيمان، و رجاء نصر الله و ثوابه، فالمؤمن المتيقن ما وعده الله من الثواب الدنيوي و الأخروي لاينبغي منه ذلك) تفسير السعدي ١٥٠ .

٥. امتحان النفوس :

فإن المؤمنين لو كانوا دائما منصورين قاهرين لأعدائهم فإنه يُخشى عليهم أن تطغى نفوسهم و تعلو على غيرهم، فيظن أنهم في كل منازلةٍ منتصرون ظاهرون، فاقتضت حكمته تعالى أن يبتليهم بالضراء و السراء و الشدة و الرخاء، لأن هذا أصلح لهم و أحسن حالاً مما لو تركوا على ما هم عليه من النصر الدائم، كما قال تعالى ((ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)) آل عمران ١٧٩ . يُنظر زاد المعاد ٣/٢٢٠ .

٦. تهيئة نفوس المؤمنين للنصر :

ومن حكمته تعالى في غلبة الكفار أنه يكتب النصر لعباده على قدر ذلهم وخضوعهم له، فالله سبحانه يحب المنكسرين له، المفتقرين إليه في حوائجهم، والمعترفين له بتقصيرهم وإسرافهم في أمرهم، فلو نصرهم دائماً لما افتقروا إليه و لما لجئوا إليه فيُقدر الله لهم الإنكسار و الإنهزام لما في ذلك من حكمة عظيمة .

قال ابن القيم رحمه الله : (فهو سبحانه إذا أراد أن يُعز عبده و يجبره و ينصره، كسره أولاً، و يكون جبره له على مقدار ذله و انكساره) زاد المعاد ٣/٢٢١ .

٧. إستخراج عبودية الجهاد:

إن الله سبحانه يُقدر لِعباده ما تكرهه نفوسهم، لما في ذلك من استخراج لعبوديتهم لله تعالى، (فإن عبودية الجهاد من أحب أنواع العبودية إليه سبحانه، و لو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية و توابعها : من الموالاة فيه سبحانه، والمعاداة فيه و الحب فيه و البغض فيه، وبذل النفس له في محاربة عدوه، و عبودية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعبودية الصبر ومخالفة الهوى، وإيثار محاب الرب على محاب النفس ... و منها عبودية مخالفة عدوه و مراغمته في الله وإغاضته فيه . و هي من أحب أنواع العبودية إليه . فإنه سبحانه يحب من وليه أن يغيظ عدوه و يراغمه و يسوءه . و هذه عبودية لا يتفطن لها إلا الأكياس) مدارج السالكين ١/٥٩٣.

٨. الإبتلاء دواء النفوس:

أن النفس تكتسب من العافية الدائمة و النصر طغياناً و ركوناً إلى الدنيا، و هذا مرض يؤخرها عن السير إلى بارئها، فقيَض الله لها من الإبتلاء و الإمتحان ما يكون دواء لذلك المرض العائق عن السير الحثيث إليه .

٩. تأهيل المؤمنين للجنة:

أن الجنة لا تتحصل إلا بالجهاد و الصبر على أعداء الله و لو كان المسلمون دائماً منصورين غالبين لما جاهدهم أحد و لما ابتلوا بما يصبرون عليه من أذى أعداءهم . إغاثة اللهفان ٢/٢٩١ .

هذه بعض الحكم و الأسرار في أسباب غلبة الكفار و ظهورهم على المؤمنين، و قفنا معها و بيناها لكم أيها المجاهدون، عسى أن تكون عوناً و تسليةً لكم و أنتم تعيشون في غربة ما بعدها غربة، من تسلط الكفار و طغيانهم، ومما يصيبكم من الخوف و المطاردة و الأسر والقتل و قلة الأموال و غير ذلك .

و اعلموا امة القرآن أن الكفار ما تسلطوا علينا إلا بعد تفرقنا و اختلافنا، و خروجنا عن طاعة الله و رسوله عليه الصلاة و السلام .

فمتى ما عدنا إلى كتاب الله و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام فإن النصر سيأتي من عند الله العزيز الحميد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثابت الاحمدي





الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على امامنا المصطفى وبعد:

قال تعالى: "ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ماتشتهي انفسكم ولكم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم " فصلت ٣٠-٣٢

ما اجمل ان يعيش المرء بين المجاهدين ويسمع قصصهم وبطولاتهم ليرى ويتحقق ان الله معهم وهو وليهم وكافيهم.

في احدى مدن العراق وفي بيت من بيوتها زرنا مجاهدا اصيب بجروح في احدى العمليات مع الكفار . وكانت اصابته بليغة فطلبنا منه ان يحدثنا عن احداث تلك العملية التي جرح فيها فقال لنا .

تجهزنا للخروج الى لقاء العدو واخذنا عدتنا متوكلين على الله عزوجل وفي طريقنا الى تنفيذ العملية فوجئنا بالعدو امامنا وقد نصب لنا كمينا في احدى بيوت الخونة من الذين باعوا ارضهم وعرضهم ودينهم للصليبين . وقام الكفار بفتح النار علينا فتصدى لهم احد الاخوة الابطال، وقام اخ اخر يثبتنا ويقول لنا : اثبتوا ياأخوتي . فوالله اما ان نبيت الليلة مع الحور العين واما ان نبيت عند نسائنا . فأطلق عليهم الصاروخ ونحن خلفه نطلق النار على العدو الى ان نفذت الصواريخ ونفذ العتاد . فلم يبق عندنا ما نقاتلهم به، واثناء المواجهة استشهد اثنانِ من الاخوة كان احدهما الاخ الذي ثبتنا، وصدق في مقولته فصدقه الله وبات هو وصاحبه تلك الليلة في الجنة نحسبهما كذلك ولا نزكي على الله احدا .

اما انا فقد اصبت في هذه المواجهة وكانت الاصابة كبيرة، فاراد الاخوة ان يخلوني من ساحة المعركة الا ان العدو كان يطلق النار بكثافة نحونا، فعجز الاخوة عن اخلائي فقلت لهم .اتركوني وانسحبوا، فانسحب الاخوة وبقيت انا ملقى على الارض.جاء بعدها جند الصليب الى المكان بعد ان اضاءوا المكان بقنابل التنوير فأخذوا يبحثون في المكان علهم ان يجدوا احدا منا . وكنت انا على بعد خمسة امتار منهم تقريبا ولكن الله اعمى ابصارهم فلم يروني فذهبوا ينقلون قتلاهم . وبقيت انا ازحف حتى وصلت قارعة الطريق .

وفي اثناء ذلك جاء احد اقربائي وكانت عنده سيارة فحملني الى عائلتي التي نقلتني الى المستشفى ولكن اعوان الصليب من المرتدين نقلوا لهم الخبر باني جريح في المستشفى فأخرجني اهلي باسرع وقت من المستشفى وحولوني الى مستشفى اخر فقال الاطباء ان هذا النزف لن يتوقف الا بعملية فقرروا ادخالي صالة العمليات في اليوم التالي . وفيه اخذوني الى الصالة واذا الاسعافات تحمل جرحى من الشرطة العميلة فأدخلوهم بسرعةٍ الى صالة العمليات، و أخروني أنا إلى اليوم الثاني .

و في اليوم الثاني عندما أخرجوني لإجراء العملية واذا بفريق اخر من اهل الردة يدخلونهم الصالة وأخرت انا الى يوم اخر .

وقبل ان ادخل الى صالة العمليات جاء احد الاقارب واخبر أهلي اني لا احتاج الى عملية، وقال لهم رأيت في المنام ان إبنكم أدخل الى صالة العمليات وجاء طبيب لا يعرفه احد الا انهم قالوا ان هذا طبيب متخصص وله خبرة فأجرى العملية . وخرج الطبيب فتساءل الاطباء هل يعرف احد منكم هذا الطبيب

فقالوا: لا، قال فأتيت فنظرت الى الجرح فإذا به قد التحم، وليس هناك اي اثر للعملية .فاستيقظت من المنام واتيت ابشركم . يقول الاخ الجريح :

فأدخلوني الى صالة العمليات فتفاجأ الاطباء وقالوا سبحان الله لقد وقف النزف ولن يحتاج الى اجراء العملية

فعلمت ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يتولى جنوده المقاتلين في سبيله .والحمد لله واسال الله ان يعجل بشفائي لاعود الى قتال اعدائه .

هذه القصة انقلها ليعلم المسلمون انهم ان تخلوا عن نصرة اهل الجهاد فإن الله لا يتخلى عنهم . وهو تعالى نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

أبو سعيد الكركوكلي

نشيد الشهيد

عاد بعد الموت حيا ذكره كان عليا
في جنان الخلد يمشي هانئ النفس رضيا
كان في الدنيا شجاعا ثابت الخطو أبيا
لم يكن يخشى كفورا أو ظلوما أو شقيا
لم يكن يرضى بذل منذ أن كان تقيا
إنما يرضى بذل كل من كان عصيا
عاهد الرحمن يوما منذ أن كان صبيا
أن يعيش العمر دوما طاهرا حرا نقيا
في حمى الرحمن يمضي عزمه كان فتيا
عيشه كان جهادا ثم حبا خويا
في كتاب الله يتلو خاشع القلب شجيا
مع شباب لم يراؤوا كلهم كان كيا
كان يرجو أن ينال الخلد خلدا أبديا
فلقد ضحى بروح للفدا كان حريا
و لقد أوفى بعهد إنه كان وفيا
إنه والله حقا كان شهما أريحيا





الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد قائد المجاهدين و إمام المتقين و على آله و صحبه و سلم . أما بعد:

فمع طول الطريق و بعد ضوء الامل في نهايته و كثرة الضربات و ما يتعرض له المجاهد من حصار و تشريد و قتل و مطاردة و أسر و بعد عن الاهل و المال و الوظيفة ... فإن هذا كله مع تخلي الناس عنه و عن مناصرة قضية الجهاد بشكل عام بدأت ظواهر و أعراض تدل على ضعف في همة الاخ المجاهد و قد يتطور هذا فيقع في اليأس و القنوط أو ربما يترك العمل بالكلية و العياذ بالله ... و لكن ؟ ((حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا)) يوسف ١١٠ .

إعلم أخي أن الهمم تتفاوت مع علمنا أن الاخ قادر على عمل الخير الكثير إذا علم أنه يحمل لا أله الا الله في قلبه و أنه على المبدأ الحق و أن الله يحفظه و يرعاه و الجنة موعده فإنه إن مات مات شهيدا و إن عاش عاش عزيزا فلا يرضى بالدنو و لا يستسلم للذل و الهوان فهو صاحب عزيمة و همة عالية .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
و تأتي على قدر الكرام المكارم
و تكبرفي عين الصغير صغارها
و تصغرفي عين العظيم العظائم

قال الامام ابن الجوزي - رحمه الله – (من علامة كمال العقل علو الهمة و الراضي بالدون دنيء.

و لم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

و الله سبحانه و تعالى يقول و هو يربي المؤمنين على علو الهمة و التطلع الى معالي الامور : ((ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعلنا للمتقين إماما)) الفرقان ٧٤ فيريد الله تعالى أن يكون الواحد منهم إماما للمتقين و ليس متقياً فحسب.

ورسولنا محمد عليه الصلاة و السلام يقول (إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى، فهذه تربية نبينا و قدوتنا محمد عليه الصلاة و السلام في الدعاء أن نسأل الله أعلى مكان في الجنة ألا و هو الفردوس الاعلى ...

قال ابن القيم ((رحمه الله)) (و علو الهمة أن لا تقف دون الله، و لا تتعوض عنه بشيء سواه، و لا ترضى بغيره بدلاً منه، و لا تبيع حظها من الله و قربه و الأنس به و الفرح و السرور و الإبتهاج به بشيء من الحضوض الخسيسة الفانية. فالهمة العالية أعلى الهمم كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمسافطهم و لا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها، و كلما نزلت قصدتها الآفات من كل مكان) مدارج السالكين ٣/١٧٢، ١٧١ .

فيا أخي إن المسلم صاحب مبدأ و يقين لا يقر له قرار و لا يهدأ له بال حتى يقدم ما بوسعه و حتى يكون يومه أفضل من أمسه .. فهذه الدنيا دار امتحان و ابتلاء و الامانة ملقاة على عاتقنا في تبليغ دين الله و نشره باللسان و السنان حتى تتحقق عبودية الله في الارض و تدين البشرية بدين الاسلام و ما ذلك على الله بعزيز.

قال ابن الجوزي ((رحمه الله)) (فالموفق من إذا تلمح قصر الموسم المعمول فيه و امتداد زمن الجزاء الذي لا آخر له انتهب -أي حرص- حتى اللحظة وزاحم على كل فضيلة فإنها إذا فاتت فلا وجه لاستدراكها أو ليس في الحديث ((إقرأ و ارق

فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها)) فإن الفكر لو عمل في هذا لحفظ القرآن عاجلا)أ.هـ

فلا تندم على ما فات و اعمل بجد وابذل ما تستطيع و لاتضيع وقتك بل اشغله بالذكر و الدعاء و انواع العبادات مع الإعداد و الجهاد .

و اعلم أخي أن تطوير العمل و الابتكار و عدم الرضا بالقليل من الجهد هي من أهم وسائل تقوية الهمم و العزائم عند المسلم فهو في تقدم مستمر ومن نجاح إلى آخر بعد آلاف التجارب و العمليات ...

و لنا في قصة يأجوج و مأجوج عبرة لنا ؛ إذ أنهم في كل يوم يخرجون ليهدموا السد الذي بناه ذو القرنين، و كلما و صلوا إلى فتح ثقبٍ في السد أتى عليهم الليل فيعود السد كما كان، وفي اليوم التالي يأتون ليهدموا السد مرة أخرى، و يبقى الأمر على هذا الحال حتى يأذن الله بخروجهم .

فانظر -رحمك الله- إلى حرص أهل الشر على شرهم، فهم لم ييأسوا من عملهم، و لم يتذمروا مما يحصل لهم، و في نهاية الأمر يحصلوا على ما أرادوه من هدم السد فيأتون من كل حدب ينسلون.

و يذكر التأريخ عن أديسون مخترع المصباح حيث قام بهذا الاختراع بعد (٩٠٠٠) تجربة بعمل يتراوح ما بين (١٨-٢٠) ساعة في اليوم في جلدٍ عجيب و لم يتوقف فينطلق في عشر سنوات أخرى من البحث و الجهد في تجارب بلغت (٥٠)ألف تجربة بتكلفة (٣) ملايين دولار ليخترع بطارية السيارة و أجهزة أخرى .. فهذا عمل أهل الباطل و أهل الدنيا و الشهرة فما بالنا نحن أصحاب المباديء و القيم و الدين الحق ..

ترى المجاهد يستعجل بنتيجة جهده وإذا لم يراها أصابة الكسل والملل فأين الهمة ... و أين الصبر و الجلد ... و لو أن الصحابة و التابعين وكذلك المجاهدون في هذا الوقت فكروا بمثل هذا ما بقي الجهاد و ما قامت للاسلام قائمة .

و كان الإمام ابن عقيل الحنبلي -رحمه الله- يقول و قد علا الشيب رأسه و الطلاب حوله :

ما شـــاب عزمي و لا حزمي
و لا ولائي و لا دينـــي و لا كرمي
و إنما إعتاظ شعري غير صبغته
و الشيب في الشعر غير الشيب في الهمم

و سئل الإمام أحمد : متى نستريح ياإمام؟ فقال : حينما نضع أقدامنا في الجنة إن شاء الله .

و هذا رسول الله عليه الصلاة و السلام تعرض إلى محن و شدائد و فتن و مصائب عظام ؛ أخرج من بلده، و اوذي في عرضه، و لم يؤمن معه إلا القليل، و توفيت زوجته و عمه و تخلى عنه قومه، و ذهب و تغرب حتى أدموا عقبيه، و خاض المعارك و كان دائما أقل عددا و عدة، لكنه لم ييأس و لم يتوقف عن الدعوة و الجهاد حتى توفي عليه الصلاة و السلام لأنه موقنٌ بنصر الله الأكيد و يعرف طريق الانبياء و أتباعهم ...

و أنت أخي المجاهد ... تريد طريق الجهاد خاليا من الأشواك و العقبات؟!! تريد جهاداً لاتعب فيه و لانصب ؟ تريد أن يحل عليك النصر من أول المعركة دون تضحية و بذل و دماء تجري؟!!

خرج أحد الصالحين من السجن فقالوا له نسأل الله أن لا تبتلى ثانيةً فقال غاضباً منهم : و الله لو لم نبتلى لشككنا في ديننا . و في الحديث (يبتلى المرء على قدر دينه) (و أشد الناس بلاءً الانبياء ثم الامثل فالامثل) و قوله صلى الله عليه و سلم (حُفَت الجنة بالمكاره و حُفَت النار بالشهوات) .. هذا الطريق و هذا دين الله .. و هذه سلعة الرحمن .. سلعة غالية و لكنها لاتعطى لكل أحد فهي غالية على الكسلان و المتخاذل و المثبط و الضعيف ..

وقفـــــة

فيا أخي إذا حدثت لك ابتلاءات و محن و صعوبات فاعلم أنها من الله تعالى لتمحيص المؤمن الصادق من المنافق ومن الذي لا يثبت على الحق .. و تكون هذه الشدائد خيراً لك ياأخي إذ أنها تكفر ذنوبك و تجعلك غداً تلقى الله -وأنت على درب الجهاد- نقياً صافياً . فيالها من فضائل الاسلام!.

انتبـــــه

و اعلم أخي أن التكاسل عن الطاعات و العبادات هي صفة من صفات المنافقين ((وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس و لا يذكرون الله إلا قليلا)) النساء ١٤٢ و صفتهم أنهم متذبذبون .. و هم يتذمرون دائماً على المصائب



و يلومون المجاهدين حينما يصابون بمصيبة أو بلية ((لو كانوا عندنا ماماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم)) آل عمران ١٥٦ .

و التكاسل عن الجهاد هو من أهم الصفات التي نستطيع بها أن نميز الصادق من الكاذب فلا توجد صفة ظاهرة أوضح من صفة التثاقل و التقاعس عن الجهاد حينما يكون فرض عين .

فيا أخي بادر و لاتتوقف أبداً فالجهاد ماض الى قيام الساعة ولن يتوقف بإذن الله .

دواء الذنوب

و قد يأتي ضعف الهمة من نسيان الذنوب و كثرتها حتى أنه يرى أن لاسبيل الى توبة أو مغفرة لذنوبه، و قد يكون ماضيه سيئاً جداً فهو دائما يردد في نفسه : أن الشهادة لا يستحقها، أو أنه ليس من أهل الجهاد ..

فياأخي باب التوبة مفتوح، و التوبة تجبُ ما قبلها .. و قد قال شيخ الاسلام : (و من كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد) مجموع الفتاوي ٢٨/ ٤٢١ . فالجهاد و الدعوة سبيل لمغفرة الذنوب إن شاء الله، و بها يزال الهم و الغم و ينشرح الصدر .. و قد يدخل الشيطان من هذا الباب على الناس فيقعدهم عن الجهاد و عن الاعمال الصالحة .. و المسلم ينبغي أن يكون بين الخوف و الرجاء، فالخوف من الله هو الذي يدفعه الى مواصلة الطريق حتى لا يقع في محذورٍ آخر ألا و هو ترك الجهاد.

إحـذر

البعض منا عندما لايريد القيام بعمل و خاصةً ما يتعلق بالعمل الجماعي (من جهاد و دعوة و غيرها) فإنه لايكتفي بهذا و إنما جعل نفسه قاطع طريق.. فهو يثبط و يخذل الناس عن العمل .. و كلما اقترح الاخوة عليه أمراً إذا به يسطر قائمة من الإنتقادات و السلبيات مع عدم مشاركته في العمل .. فاحذر أخي من هذا الخلق الذميم فقد تعطلت أعمال و مشاريع كثيرة بسبب هذا الامر .

و اعلم أن كل همة هي طريق للعزة .. و هي الوقود الذي يحرك المسلم للعمل :

و لم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
و بالهمة العلياء ترقى إلى العلا
فمن كان أعلى همة كان أظهرا
و لن يتأخر من أراد تقدمـــــا
و لن يتقدم من أراد تأخــــــرا

شبهة المستحيل

تجد بعض الاخوة عنده عقدة المستحيل أو (لا أستطيع) ؛ فهو كلما طلب منه عمل أو اقترح أخ له اقتراحا فيه تطوير لعمله أو حلا لمشكلة أو فكرة جديدة قد يصاحبها شيء من التضحية بوقته أو بجده أو غيرها من التضحيات التي هي من لوازم طريق الجهاد .. فإنه يغلق جميع الأبواب بعقدة(لا أقدر) أو يحتج للآخرين بحجج وهمية و حيل فيتملص من العمل ..

اقرأ معي ياأخي قول هذا القائد العسكري عندما سئل كيف كنت تزرع الثقة في جيشك ؟

قال : كنت أرد بثلاث على ثلاث : من قال لي منهم : لا أقدر .. قلت له : حاول، و من قال لي : لا أعرف! قلت له : تعلم .. ومن قال لي : مستحيل! قلت له : جرب .

قال ابن القيم ((رحمه الله)) (يامخنث العزم أين أنت و الطريق، طريقٌ تعب فيه آدم و ناح لاجله نوح، و رمي في النار الخليل، و أضجع للذبح اسماعيل، و بيع يوسف بثمن بخس و لبث في السجن بضع سنين، و نشر بالمنشار زكريا، و ذبح السيد الحصور، و قاسى الضر أيوب و زاد على المقدار بكاء داود، و سار مع الوحش عيسى، و عالج الفقر و أنواع الأذى محمد صلى الله عليه و سلم، تزها أنت باللهو و اللعب؟) الفوائد ٤٢ .

فيا أخي اجعل كلمة (لا تيأس) شعاراً لك :

كن رابط الجأش و ارفع راية الأمل
و سر إلى الله في جد بلا هزل

هل تخاف من الناس؟

نعم إن بعض الشباب المسلم لايزال عنده شيء في قلبه فهو يخاف إذا قدِم على فعل أمر معين أن يُكشف أو يُعتقل أو يقتل فيترك أهله ووظيفته .. واعلم أخي أننا إذا عطلنا أعمالنا وخاصة ماافترضه الله علينا من الالتزام بالجماعة والجهاد في سبيل الله و تحكيم شرع الله في البلاد وحسبنا كل صيحة علينا فإننا نكون قد ارتكبنا إثماً عظيما، وصرفنا الخوف من الله (وهو عبادة) إلى الخوف من غيره (اهل او مال أو عدو) وقد

يصل إلى مرتبة الشرك و العياذ بالله قال تعالى : ((فلا تخافوهم و خافونِ إن كنتم مؤمنين)) آل عمران ١٧٥ . و اسمع لصفات المؤمنين الصادقين ((الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمةٍ من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله)) آل عمران ١٧٤ ، ١٧٣ .

و يذكر التأريخ في زمن الخلفاء العباسيين أنه قد ظهرت فتنة القول بخلق القرآن و قد قام بعض الخلفاء بحملات شعواء ضد العلماء و خاصة الإمام أحمد . و كان أحد هؤلاء العلماء هو المحدث (عاصم بن علي) . و كان عنده بنات صالحات فكتبن له : يأأبانا إنه قد بلغنا أن هذا الخليفة قد أخذ الإمام أحمد فضربه على أن يقول (القرآن مخلوق) فلا تجبه، ووالله لو أتانا نعيُك أحب إلينا من أن يأتينا أنك أجبته .

هذه هي التربية العالية و الهمة المنشودة .. فلا خوف من أحد .. و كن يأأخي موحداً متبعاً لسنة رسول الله و الثبات على الحق :

و احمل بعَزمِ الصدق حملة مخلص
متجرد لله غير جبـــان
و اثبت بصبرك تحن ألوية الهدى
فإذا أصبت ففي رضا الرحمن
و الحق منصور و ممتحنٌ فــلا
تعجب فهذي سنة الرحمــن
لكنما العقبى لأهل الحــق إن
فاتت هنا كانت لدى الديــان

إستعجال النصر:

إن النصر قد لاتراه بعينك وقد لا يراه أولادك، لكن هذا ليس داعياً لترك العمل بحجة أنه لا فائدة منه أو أنه لايحقق النصر .. فالنصر من عند الله .. و الله سبحانه أمرك بالثبات و العمل المتواصل و لم يطلب منك تحقيق النصر فكم من الصحابة استشهدوا و هم لم يروا فتح مكة! و كم منهم من استشهد في بداية الدعوة المكية عندما كان المسلمون ضعفاء! لكنها الهمة العالية و العزيمة الصادقة و الجدية في أخذ أوامر الله سبحانه و تعالى .

أمراض القلوب:

إحذرها لانها تؤدي إلى ضعف الهمة(مثل الحسد وسوء الظن و الحقد و الغل) فإذا أصيب العبد بها إنشغل بالخلق عن الخالق، فتكثر الهموم و الغموم و يقل العمل ..

و احذر الأمراض الفتاكة مثل (التصدر وحب الرياسة و غيرها من الشهوات الخفية) فهي من موارد الهلكة .

فيا أخي هذه بعض الكلمات في علو الهمة، فإذا اتضحت لك وعرفت المقصود و أردت أن تبدأ:

فبادر إلى عملٍ دؤوب في طموح و قوة واستشعر قول الله تعالى ((يا يحيى خذ الكتاب بقوة)) مريم ١٢ .

مع الثبات و المسارعة ((إنهم كانوا يسارعون في الخيرات)) الأنبياء ٩٠ .

مع التدرج و الأناة و المداومة .

مع شجاعةٍ و عدم تهيب و تردد:

و من يتهيب صعود الجبال
يعِش أبد الدهر بين الحفر

مع استشارة ((و شاورهم في الأمر))آل عمران ١٥٩

في عزيمةٍ و تصميمٍ مع توكلٍ على الله ((فإذا عزمت فتوكل على الله)) آل عمران ١٥٩ .

إذا كنت ذا رأيٍ فكن ذا عزيمةٍ
فإن فساد الرأي أن تترددا
إذا كنت ذا عزمٍ فانفذه عاجلاً
فإن فساد العزم أن تتقيدا

إذا هممت فبادر، و إذا عزمت فثابر، واعلم أنه لن يدرك المفاخر من رضي بالصف الآخر..

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

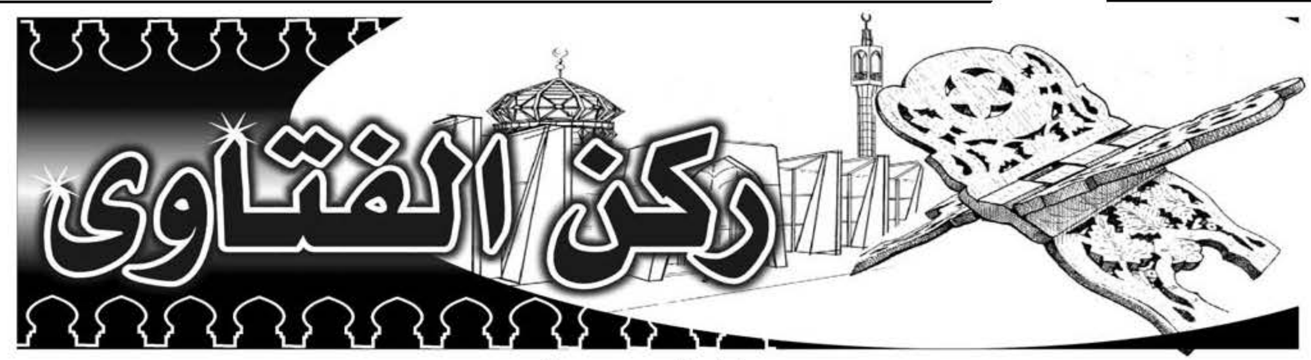
إذاً فهذا الطرق واضح و الغاية و المبدأ يستحقان التضحية، فالجنة موعدنا إن شاء الله .

و سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم وصحابته من بعده مصابيح تضيء لنا الطريق، ودماء الشهداء و دماء المسلمين المظلومين هي الشحنة التي تدفعنا للإنتصار لدين الله ..

نسأل الله سبحانه أن يلهمنا الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، ونسأله الفردوس الأعلى.

أحمد عبد الجليل





بسم الله الرحمن الرحيم

س١/ ماحكم الأنتماء إلى حركة الوفاق الوطني الذي يرأسه رئيس الوزراء الحالي للحكومة العراقية؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ج / من المعلوم أن حركة الوفاق الوطني هي حركة علمانية أنشئت وترعرعت في أحضان اليهود والصليبين وسيرة رئيس الحركة ((أياد علاوي)) معلومة للقاصي والداني من ولائه لأسياده الصليبين ودأبه لتنفيذ مخططات الأحتلال الصليبي منذ أول يوم لتسلمه السلطة .

لذا فأن هذه الحركة هي حركة كافرة محاربة لله ولرسوله وللمؤمنين . والأنتماء لهذه الحركة والعمل معها ونصرتها ردة عن دين الإسلام وننصح من غرر به بالأنتماء إلى هذه الحركة التوبة والعودة إلى دين الله تعالى والبراءة منها .

س٢/ ماحكم من يبايع جماعة على الجهاد في سبيل الله ثم ينكث بيعته محتجاً بإهمالهم له ؟

ج / إن من أعطى بيعة لأمير الجهاد وجب عليه السمع والطاعة فيما يرضي الله والرسول في المنشط والمكره . واليوم نرى كثيراً من المسلمين أهل طاعة في الرخاء والسراء أما عند حلول الصعاب ونزول الابتلاء فنراهم أهل تنمر ومعصية للأمير . وهذا مما يسخط الله تعالى . فالناكث لبيعته إنما ينكث على نفسه . ونوصي أخوتنا بحسن الظن فيما بينهم وكدر الجماعة خير من صفاء الفرد كما قال أحد السلف .

وعلى من يتولى أمراً من أمور المسلمين أن يقوم بما أوجبه الله عليه من حقهم فالكل راع وهم مسؤولون أمام الله عن رعيتهم .

س٣ / ما حكم من يزوج امراة تحت ولايته لمن ينتسب للشرطة العميلة أو الحرس والجيش العراقي وأمثالهم ؟

ج / إن أرض العراق بعد أحتلال الصليبين لها أصبحت أرض حرب بين راية الصليب وأوليائه وراية التوحيد وأهله ومن المشاهد والمعلوم بالأدلة أن أجهزة الشرطة والدفاع المدني والجيش والحرس الوطني أصبحت أجهزة مظاهرة ومناصرة لراية الصليب وتقف معها صفاً واحدا ضد المجاهدين . وكما قرر أهل العلم أن من يتولى الصليب وأهله فانه منهم كما قال تعالى (ومن يتولهم منكم فانه منهم) ومظاهرة المشركين ومناصرتهم ضد المجاهدين ردة عن دين الله تعالى وناقض من نوا قض الإسلام .

لذا لايجوز للمسلم أن يزوج امرأة تحت ولايته من مرتد سواء كان شرطياً أو منتسباً للجيش والعقد باطل.

قال تعالى (فأن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) والله اعلم.

الهيئة الشرعية



قال:

رسول الله ﷺ

"القتلى ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تعالى تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن فرق على نفسه حتى اذا لقي العدو قاتل حتى قتل فتلك ممصمصة -أي ممحصة- محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء الخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب وبعضها افضل من بعض ولجهنم سبعة ابواب ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فان ذلك في النار ان السيف لا يمحو النفاق"

" رواه الإمام احمد في المسند ١٨٥/٤. والبيهقي في السنن ١٦٤/٩، والدارمي في السنن ٢٧٢/٢


الإصدار
المرئي الثاني
16:52
10. 4.2004
بشائر النصر